مصادرُ التّراثِ العربي

Ahmad Said al-Hussein*

الملخّص

تختلف المجتمعات الإنسانيّة في ارثها الحضاري من حيث عمق تراثها في التّاريخ أو ضخامته أو بساطته ، وتراث أيّة أمّة من الأمم يمكن أن يكون عاملاً مهمّاً وأساسيّاً في تطوّرها وتقدّمها،لأنّ الإنسان في كلّ زمان ومكان وارث لما قدّمه أسلافه من معارف وخبرات يستفيد منها في حاضره ، فالتّراث ما تركه لنا أسلافنا من معارف وعلوم وتجارب وخبرات وما يعنينا في هذا المقام هو التّراث الفكري المتمثّل في الآثار المكتوبة التي حفظها التّاريخ ، ويعتبر التّراث أفضل تعبير عن الهويّة الثّقافيّة للأمّة وذاتيتها الثّقافيّة ، فالتّراث العربي هو حلقة من سلسلة طويلة من الحضارات الإنسانيّة المتعاقبة، وهو جزء من التّراث الإنساني العام، لأنّه أدّى ولا يزال يؤدّي دوراً أساسيّاً ومهمّاً في إغناء وتطوير الحضارة الإنسانيّة، ويعتبر علماء الإسلام والعرب من أعظم عباقرة القرون الوسطى، وتراثهم من أعظم مآثر الإنسانيّة ، ويضمّ التّراث العربي الكثير من المنجزات العلميّة والأدبيّة التي ساهم فيها العرب في إقامة صرح الحضارة العربيّة الإسلاميّة ، ويحقّ هويّة الأمّة الثّقافيّة.

الكلمات الدّالة: التّراث، التّراث الفكري، التّراث العربي، التّجارب والخبرات، الحضارة الإنسانيّة، الهويّة الثّقافيّة.

Arap Kültürünün Kaynakları

Özet:

Toplumlar medeniyet mirası bakımından, tarihî kültürlerinin derinliğine, büyüklüğüne veya sadeliğine göre birbirinden farklılaşır. Her milletin kültürel mirası, o milletin gelişmesinde ve ilerlemesinde etkin ve önemli bir rol oynar. Çünkü insan, her zaman ve mekânda kendisinden önceki insanların bıraktığı bilgi ve tecrübeleri miras almakta ve yaşadığı çağda bunlardan faydalanmaktadır. Kültür, bizden öncekilerin bize bıraktığı bilgi, birikim ve tecrübelerdir. Burada ele aldığımız konu ise tarihin kaydettiği yazılı eserlerdeki entelektüel (fikrî) kültürdür. Kültürel miras bir milletin kültürel kişiliğini tanıtan en iyi faktördür. Arap kültürü, birbirini takip eden insanlık medeniyetlerinin uzun zincirlerinden bir halkadır. O, insanlığın genel kültür mirasından bir parçadır. Çünkü Arap kültürü, insanlık medeniyetinin gelişmesi ve ilerlemesi için temel ve önemli bir rol üstlenmiş ve üstlenmeye de devam etmektedir. İslam ve Arap âlimleri orta çağdaki en büyük dahîlerden kabul edilmekte, kültür mirasları da insanlığın ayrıcalıklı miraslarından sayılmaktadır. Arap kültür mirası, kurulmasında ve yayılmasında Arapların pay sahibi oldukları İslam Arap medeniyetinin bünyesindeki birçok bilimsel ve edebî başarıları barındırır. Ayrıca o, ümmetin kültürel kişiliğini yansıtır.

Anahtar Kelimeler: Kültür, entelektüel kültür, Arap kültürü, deneyim ve tecrübeler, kültürel kimlik.

* Okutman, Şırnak Ü., İlahiyat Fakültesi, Arap Dili ve Belagatı A. B. D.
ahmadian1@hotmail.com

Abstract

Societies, in terms of civilization heritage, differ from one another in the depth, the magnitude or the longevity of their historical culture. The cultural heritage of every nation plays an active and important role in the development and progress of that nation. Because human beings, in every time and place inherit knowledge and experience of the people before them, and benefit from them in the time they live. Culture is the knowledge, accumulation and experience left by the ones before us. The issue we are dealing with here is the intellectual (ideological) culture in written works that history records. Cultural heritage is the best way to promote the cultural personality of a nation. Arab culture is one of the rings in the long chains of successive human civilizations. It is a part of the general cultural heritage of mankind. Because Arab culture assumed and still assuming a fundamental and important role in the development and progress of the human civilization. Islamic and Arabic scholars are accepted as the greatest geniuses of the Middle Ages, and their cultural heritages are considered to be the privileged ones of mankind. The Arabic cultural heritage includes many scientific and literary achievements within the Islamic Arab civilization, of which Arabs are the shareholders in the establishment and spread. It also reflects the cultural personality of the ummah.

Keywords: Culture, cultural experience and knowledge, Arabic culture, identity.

مصادر التّراث العربي

تراثُ أيِّ أمّة هو تاريخُها وكيانها، وأمّة بلا ماض أُمّة بلا حاضر وبلا مستقبل، والحِفاظُ على التّراث وعلى التّاريخ هو الحِفاظ على الكيان والهُويّة، على الخُصوصيّة التي منحتْنا وجودَنا بوصْفِنا أمّة، هو الحفاظ على السّبيل الذي يضمن استمرارَنا ونهضتَنا مِن غفوتنا. وكما أنَّ الوطن هو المهد الأوَّل - بعد التّوحيد - للإنسان، يحنُّ إليه كلَّما بَعُدَ به المطافُ في بلاد الله، ويَدين له بالإعزاز مهما أغرتْه المغريات، وباعدتْ بينه وبين أرضِه ضروراتُ العَيش. كذلك يُعدُّ التّراث الفكريُّ هو المهد الأوَّل لتفكيره ولنفسه، وأيُّ انفكاك بين المرءِ ودِينهِ أو وطنه، أو بين المرء وتُراثه - يخلق منه أمرأً تتجاذبه أطرافُ الضّياع، وفقدان النّفس، وضياعُ النّفس مدعاةٌ إلى التّفكُّك والتّخلخل، والشُّعورِ بالبؤس والمذلة اللَّتَيْن لا تطيب معهما الحياة.[1]

التّراث لغة :

لفظ مرادف (الإرث) و (الورث) و (الميراث) ، وكلّها مأخوذة من مادة (وَرِثَ) وهي تطلق على ما يخلفه الإنسان لورثته من مال أو حسب [2]. وقد استخدم القرآن الكريم مشتقات مادة (وَرِثَ) للدلالة على انتقال الثّروات الماديّة ، والثّروات المعنويّة الفكريّة . فمن النّوع الأول قوله تعالى : { وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمًّا } [3] . ومن اطلاق الإرث على الموروث المعنوي والثّقافي كقوله تعالى : { ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا

1 عبد السلام محمّد هارون ، دراسات نقدية في التراث العربي ، مكتبة السنة ، القاهرة، 1988 م، ص 19 .

2 رزق الطويل ، مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث ، المكتبة الأزهريّة للتراث ، ط 5 ، ص 141.المعجم الوسيط.

3 سورة الفجر ، آية 19 .

}[4]. كما جاء في أحاديث الرّسول صلى الله عليه وسلم : إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَاراً وَلاَ دِرْهَماً، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِر .[5]

التّراث بمعناه العام :

هو ما وصل إلينا مكتوباً عن الفكر العربيّ قبل الإسلام وبعده، ذلك التّراث الذي يحمل إلينا شيئاً أو أشياء من جوانب الحضارة العربيّة القديمة وبعدها[6]. أي يقصد بما تركه أسلافنا من علوم ومعارف وفنون وآثار وتجارب وخبرات الخ . وما يُعنينا في هذا المقام ، التّراث الفكري المتمثّل في الآثار المكتوبة التي حَفِظها التّاريخ ، وهذا التّراث ليس له حدود تاريخيّة معيّنة ، فكلّ ما خلّفه مؤلف من إنتاج فكريّ بعد حياته يُعدّ تراثاً فكريّاً ، وعليه فهو : كلّ ما وصل إلينا مكتوباً في أيّ فرع من فروع العلوم والمعارف.

التّراث العربي :

هو كلّ ما تركه لنا القدماء من كتب ومؤلّفات كتبتْ باللّغة العربيّة ، بصرف النّظر عن جنس كاتبه أو دينه أو مذهبه ، فإنّ الإسلام قد جَبّ هذا التّقسيم وقَطَعهُ في جميع الشّعوب القديمة التي فتحها ، وأشاع الإسلام لغة الدّين فيها ، وهي اللّغة العربيّة التي لوّنت تلك الشّعوب بلون فكريّ واحد ، وهو الفكر الإسلاميّ العربيّ ، بعد أن اعتنقوا عقيدة واحدة وهي عقيدة التّوحيد .

المخطوط لغة:

كلُّ ما كُتب بخطِّ اليد، سواء كان كتاباً أو وثيقة، أو نقشاً على حجر، ولكنَّه في الاصطلاح يقتصر على الكتاب المخطوط بخطِّ اليد، وهو يُقابِل الكتاب المطبوع ، وتُعرَّف علوم المخطوط الإسلامي بأنَّها: العلوم التي تَدْرُسُ ما يتعلَّقُ بالكتاب الإسلاميّ المخطوط، مادةً ومضموناً، حِفظاً وإتاحةً وتاريخاً .[7] أو هو العِلم الذي يُعْنَى بإظهار الكتب المخطوطة مطبوعةً مضبوطة، خالية نصوصُها من التّصحيف والتّحريف، في حُلَّة قشيبة، تُيسِّر سُبُلَ الانتفاع بها، وذلك على الصّورة التي أرادها مؤلِّفوها، أو أقرب ما تكون إلى ذلك[8].

التّحقيق لغة:

التّأكُّد من صِحَّه الخبر وصِدقه، وحقَّقتُ الأمر، وأحقَقْتُهُ: كنتُ على يقين منه [9]، وهو يدور حولَ معاني الإثبات والتّصديق، والإحكام والتّصحيح. وفي الاصطلاح المعاصِر، فهو قراءة النَّص على الوجه الذي أرادَه عليه مؤلِّفُهُ، أو على وجهٍ يَقرُبُ مِن أصله الذي كتبَه عليه مؤلِّفُه تمهيداً لنشْره وطباعتِه [10].

كان الكتابُ قبلَ ظهور الطّباعة يُكتَب بخطِّ اليدّ على الورق، أو الرَّقّ، أو البردي، وتُجْمَع على هيئة كرَّاسات، ويُعَدُّ المخطوط وعاءً أميناً حَفِظَ تراثَ ومعارفَ حضارة الإسلام العظيمة، وسِجلّاً ناصعاً لتجاربِها ومُنجَزاتها، وكتاباً صادقَ التّعبير عن سموِّ عقائِدها وشرائعها، ورفعة أخلاقِها.

وقدِ احتشدتِ الأمّة لتسجيل علومها ومعارفها في جِهادٍ دائب، لم تشهدْه أمّةٌ من الأمم، ولم تعرفْه ثقافةٌ

4 سورة فاطر ، آية 35 .

5 رواه أبو داود ، ٣٦٤١.

6 محمود أحمد حسن المراغي، دراسات في المكتبة العربية وتدوين التراث، دار العلوم العربية، بيروت ، لبنان، ط1 ، 1991 م، ص 13 .

7 محمود محمّد زكي، عرض ومناقشة علم مخطوطات عربي، مجلة الفهرست ، العدد 16 ، دار الكتب الوطنية والوثائق المصرية، الدكتور: عبد الستارالحلوجي ، ص134 .

8 د.يحيى وهيب الجبّوري، منهج البحث وتحقيق النصوص ، ص: 127. إياد خالد الطباع، قواعد تحقيق المخطوطات ،ص403 .

9 ابن منظور، لسان العرب ،11/ 333، مادة: حقق .

10 الدكتور رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث ، ص 5 .

من الثّقافات، ولم يقفْ هذا الجهاد عندَ مصرٍ من الأمصار، أو يَكتفِ بقُطرٍ من الأقطار، بل امتدّ إلى كلِّ بلد طالته يدُ الإسلام.

ولم يكدْ ينتصف القرنُ الثّاني الهجريُّ حتّى اندفعَ العلماء في التّصنيف والجَمْع، وأخذ صريرُ أقلام النُّساخ يُسمَع في كلِّ مكان، وكأنّه صوتُ الآلات في المطابع، وعمّرت حلقاتُ الدّروس بالطّلاّب، وزخرت المكتبات العامّة والخاصّة بالتّآليف في شتّى فروع العلوم والثّقافة. وتمضي الأيّام وتتّسع رُقعةُ الدّولة الإسلاميّة، ويَغزُر التّأليف والتّصنيف، وتملأ المخطوطاتُ العربيّة مكتباتِ الدّنيا شرقاً وغرباً، حتّى تظهرَ المطبعة في القرن الخامس عشر الميلادي، على يد جوتنبرج الألماني (1468 م)، وكأنّما كان هذا الاختراع العجيب - اختراع الطّباعة - مِن أَجلِ فِكرنا وتُراثنا ، دون غيرنا من الأمم، فقدْ دارتِ المطابع هنا وهناك؛ لإخراج عِلْمِنا من مخطوطات محدودة إلى أسفار مطبوعة[11].

وهذا التّراث الفِكري يتضمَّن :

أولاً ــ مجموعات الشّعر :

الشّعر ديوان العرب،وكان اهتمامهم بالشّاعرقديماً، أكثر من اهتمامهم بالكاتب، لحاجتهم إلى الشّاعر، وقد عبّروا عن هذا الحرص على الشّعر والاهتمام بالشّاعر في عنايتهم بما اصطلح على تسميته بمجموعات الشّعر، وهذه المجموعات أقرب إلى ديوان الشّعر بما تحويه من أشعار لعدد من الشّعراء، وترتبط نشأتها بحركة رواية الشّعر في عصر التّدوين ومنها:

1 ــ المفضّليّات :

للمفضّل الضّبي، هو المفضّل بن محمّد بن يعلى الكوفيّ، (110 هـ - 178 هـ) علاّمة لغويّ راوية للأخبار والآداب وأيام العرب موثق في روايته، عرف باختياره الرّائد للشعر القديم .[12]

صنّف هذا الكتاب في وقت مبكّر فلم يسبقه أحد ولم يذكر أحد قبله في هذا المجال ، ويذكرسبب اختيار المفضّل مجموعته الشّعريّة أنّه عندما كان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي مختفياً عند المفضّل، لأنّه خرج على الخليفة العبّاسي أبو جعفر المنصور، كان المفضّل يتركه ويخرج، وفي إحدى المرّات أراد المفضّل الخروج من بيته لبضعة أيام، فقال الخليفة: إنّك عندما تخرج يضيق صدري فأخرج لي شيئاً من كتبك أتفرّج به[13]، فأخرج له المفضّل كتباً من الشّعر والأخبار، فلمّا عاد المفضّل وجده قد علّم على سبعين قصيدة اختارها، وكان له ذوقٌ حسنٌ في الشّعر، فاستخرج المفضّلُ القصائدَ السّبعين وزاد عليها عشرةً فأصبحت ثمانين قصيدة، وعندما قبض المنصورُ على إبراهيمَ ومعه المفضّل، عفا الخليفة عن المفضّل وجعله يؤدّب ولده ووليّ عهده المهدي، فقدّم المفضّلُ لتلميذه القصائدَ الثّمانين فقرأها عليه، وسمّيت فيما بعد من رواته بالمفضّليّات نسبة إليه، وهي مجموعة شعريّة يبلغ مجموعها 130 قصيدة لستة وستّين شاعراً جاهليّاً ومخضرم وإسلامي[14]. صدرت الطّبعة الأولى من الكتاب عن دار المعارف المصريّة عام 1942م، بتحقيق كلّ من أحمد محمّد شاكر وعبد السلام محمّد هارون .

11 د:محمود محمّد الطناحي، دار العلوم ومكانها في البعث والإحياء، دار الغرب الإسلامي، 825/2.

12 ابن النديم ، الفهرست ، ص 312 .

13 المفضل الضبي ، المفضليات ، تحقيق : أحمد محمّد شاكر وعبد السلام محمّد هارون ، دار المعارف ، مصر ، ط 6 ، بدون تاريخ ، ص 11 .

14 أبو زيدالأنصاري ، النوادر في اللغة ، ت : محمّد عبد القادر أحمد ، دار الشروق ، بيروت، ص 141 ، 1981 م. بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، 1 / 32 .

2 ــ الأصمعيّات :

للأصمعي، هو أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك بن أصمع ، عالم بصري ، قدم بغداد في أيّام الرّشيد، ولد في البصرة (122 هـ - 216 هـ)[15]. وهو عالم في الطّليعة من العلماء الأقدمين، كان قوي الذّاكرة، غزير المحفوظ، متمكّناً، عالماً بأنساب العرب وأيامها وأخبارها وأشعارها، وهو بحرٌ في اللّغة لايعرف مثله فيها وفي كثرة الرّواية، وقد اقتصرت هذه المجموعة على اثنتين وتسعين قصيدة، مقطّعة لواحد وسبعين شاعراً منهم أربعة وأربعون شاعراً جاهليّاً، وأربعة عشر شاعراً مخضرماً، وستّة شعراء إسلاميّين وسبعة شعراء مجهولين ليست لهم تراجم تكشف عن عصورهم.[16] سار الأصمعي على نهج المفضّليات بالاهتمام بالشّعر الجاهلي. تعتبر الأصمعيّات المجموعة الشّعريّة الثّانية بعد المفضليّات وتعدّ متمّمة لها، وقد أُطلق عليها هذا الاسم من قبل تلاميذ الأصمعي، شأنها شأن المفضليّات قَبْلَها، ومع ذلك وقع اختلاط بينهما وحدث التّداخل بين بعض أشعارهما، وقد قام الورّاقون في أحيان كثيرة بجمع المفضّليّات والأصمعيّات في كتاب مخطوط واحد فالتبسَ الأمرُ على بعضهم فعُدّتْ قصائد من المفضّليّات على أنّها أصمعيّات.

3 ــ المعلّقات :

لحماد الرّاوية، هو أبو القاسم ، حمّاد بن ميسرة ولد بالكوفة (95 هـ - 167 هـ) من أصل ديلمي، عالم بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها. والمعلّقات اسم أطلق على عدد من القصائد الطّوال لبعض شعراء الجاهليّة ، وقد اختُلِف في عددها وأصحابها واسمها، فوردت لها أسماء كثيرة هي : المعلّقات السّبع والسّبع الطّوال، والقصائد الطّوال الجاهليّات والسّبعيّات والمعلّقات العشرة والسّموط، والمشهورات والمذهّبات، ولكن الاسم المشهور لها « المعلّقات »، ويرجع اختيارها في الأصل إلى حمّاد الرّاوية، فسمّاها السُّموط، جمع سمط وهو العقد، وقد اختلف في شأنها، ورفعَةِ قَدرِها، فعظّمها العرب حتّى بلغ من شدّة تعظيمهم لها أنّهم كتبوها بالذّهب على الحرير، ثمّ علّقوها على أركان الكعبة، وقيل: بأركانها، ومن هنا جاءت التّسمية ــ المعلّقات ــ كما يرى البعض[17]. وهناك آراء تنكر خبر تعليقها بالكعبة ، إذ قيل إنّما سمّيت معلّقات لعلوقها بأذهان النّاس صغارهم وكبارهم، وذلك لشدّة عنايتهم بها، فقد كانت مشهورة وتجري بكثرة على أفواه الرّواة وأسماع النّاس ، وقد روي أنّ ملوك العرب كانوا إذا أعجبوا قصيدة لشاعر ما، قالوا : علّقوا لنا هذه القصيدة ، وذلك لتكون في خزائنهم . لذلك اهتمّ النّاس بها ودوّنوها وكتبوا شروحاً لها، فهي قصائد نفيسة ذات قيمة كبيرة، بلغت الذّروة في اللّغة، وفي الخيال والفكر، و الموسيقا و نضج التّجربة، وأصالة التّعبير، ولم يصل الشّعر العربي إلى ما وصل إليه في عصر المعلّقات من غزل امرؤ القيس، وحماس المهلهل، وفخر ابن كلثوم، وهذا ما ذهب إليه ابن عبد ربّه في العقد الفريد ، وابن رشيق وابن خلدون وغيرهم ، وهي تُعدّ بحقٍّ فخر العرب في الجاهليّة، وتعتبر من عيون الشّعر المختار حتّى وصل بها الأمر لشرحها مرّات عدّة و لعدّها إلى عشر قصائد معلقة ، وإنّما سمّيت بذلك لنفاستها آخذاً من كلمة العلق بمنى النّفيس .

4 ــ جمهرة أشعار العرب :

لأبي زيد القُرشي، هو محمّد بن أبي الخطاب القُرشي ، من رجال القرن الثّالث الهجري ولم تترجم له كتب التّراجم توفّي في عام 230 هـ[18]. هذه مجموعة مختارات شعريّة أيضاً، لكنّه يمتاز عن سابقيه بمقدمته النّقديّة

15 أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي ، الأصمعيات ، تحقيق وشرح : أحمد محمّد شاكر و عبد السلام هارون ، ط 5 ، بيروت ، لبنان، ص 12 .

16 الأصمعي ، الأصمعيات ، ص 12 .

17 أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ت: لجنة التحقيق في الدار العالمية، دار العالمية، 1993 م، ص7 .

18 د : عمر الدقاق ، مصادر التراث العربي ، بيروت ، دار الشروق ، ص 49.

المطوّلة، وتبويبة الدّقيق المحكم، وجمع فيه أشعار الأقدمين، وقسّم الكتاب لسبعة طبقات متدرّجة زمانيّاً، و قد وضع في كلّ طبقة سبعة قصائد ، فمجموعها 49 قصيدة [19]. وجعل كلّ الأقسام متدرجة من العصر الجاهلّي حتّى العصر الأمويّ، أولها المعلّقات السّبع،وتحمل الأقسام السّتّة الأخرى العناوين المختارة لكل طبقة وهي: المجمهرات والمنتقيات والمذهّبات والمراثي والمشوبات والملحمات، وتشمل القسم الأخير على قصائد لشعراء من العصر الأمويّ فحسب، وتغلب في الأقسام الأخرى قصائد للشعراء الجاهليّين[20]. واستهلّ أبو زيد القرشي كتابه بقوله: هذا كتاب جمهرة أشعار العرب في الجاهليّة و الإسلام الذي نزل القرآن بلغتهم و اشتقّت العربيّة من ألفاظهم و اتّخذت الشّواهد في معاني الحديث من أشعارهم و أسندت الحكمة و الآداب إليهم .[21]

5 ــ ديوان الهُذليّين :

للسكّري، هو أبو سعيد ، الحسن بن حسين (212 هـ - 275 هـ)عالم في اللّغة والنّحو وراوية للشعر، عني بصناعة دواوين الشّعراء وأشعار القبائل، جمع السّكري في هذا الدّيوان أشعار نحو خمس وعشرين قبيلة في دواوين متعددة، ولم يصل منها سوى مجموعة واحدة هي ديوان الهُذليّين، جمع فيها مايقارب لتسعة وعشرين شاعراً من شعراء هذيل من أشهرهم أبي ذؤيب الهُذلي، يعدُّ هذا الدّيوان من الدّواوين الفريدة التي وصلت إلينا، ولو وصلت إلينا بقية الدّواوين لكانت ثروة علمية قيّمة، تكشف عن خصائص اجتماعيّة ولغويّة مهمّة، وترجع أهمية هذا الدّيوان إلى أنّ قبيلة هذيل كانت من قبائل الحجاز المعروفة بفصاحتها وسلامة لغتها من شوائب العجمية؛ لأنّها تعيش في وسط الجزيرة العربيّة، بعيدة عن مناطق الاختلاط بغير العرب، لذلك كان شعر هذه القبيلة موضع اهتمام العلماء والرّواة. ويضمّ هذا الدّيوان قرابة تسعة وعشرين شاعراً من شعراء هذه القبيلة، وهم سبعة وعشرون شاعراً في بعض أصول الدّيوان المخطوطة، وتبدأ هذه المجموعة بأشهر قصائد أبي ذؤيب، وهي العينيّة التي نظّمها في رثاء أولاده، وكان هذا الدّيوان محلّ عناية العلماء منذ القدم . وقد عكف السُّكّريُّ على شرحه بعد أن أكمل جمع قصائده، غير أنّ هذا الشّرح ضاع فيما ضاع ولم تصل إلينا منه إلّا قطوف يسيرة ، كذلك كان هذا الدّيوان موضع عناية المتأخّرين والمحدثين، فقد نشر عدة مرّات، أفضلها حتّى الآن طبعة دار العروبة [22] .

6 ــ ديوانُ الحماسةِ :

لأبي تمّام، هو حبيب بن أوس بن الحارث الطّائيّ، ولد بقرية جاسم في حوران السّوريّة، من شعراء الطّبقة الأولى المجدّدين في العصر العبّاسي ، كان عالماً كبيراً من أعلام الشّعر العربيّ ، امتاز بميله إلى التّجديد في معاني الشّعر وصوره ، واشتهر بثقافته الغزيرة وحدّة ذكائه ، فاشتهر باختياره مجموعة الحماسة ، ولد في عام(188 هـ - 231 هـ ، 804 م ــ 846 م)[23].كان يحفظ من أراجيز العرب أربعة عشر ألف أرجوزة غير القصائد والمقطوعات[24]، هو أول شاعر يدخل في مضمار التّأليف، فاختار قصائده بذائقته الشّعريّة وحسّه النّقدي حتّى أنّه أباح لنفسه التّصرّف بما لا يروق له من وحشي الألفاظ واستبدلها بألفاظ أرق ، ولم ينقل القصائد كاملة كما فعل سابقيه، بل كان ينقل معظمها وما ينتقيه منها، فكانت بذلك حماسته من أشهر

19 د : عزالدين اسماعيل ، المصادر الأدبية واللغوية في التراث الأدبي ، ص 82 .انظر: محمود فاخوري ، مصادر التراث والبحث في المكتبة العربية ، منشورات جامعة حلب ، 1998، ص24.

20 أبو زيد محمّد بن أبي الخطاب القرشي، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تحقيق: علي محمّد البجاوي، نهضة مصر، 1981 م ، ص 3 .

21 ابن الخطاب القرشي ، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، ص11 .

22 ديوان الهذليين ، المؤسسة العامة للنشر والطباعة ، القاهرة ، 1995 م.

23 د : عمر الدقاق ، مصادر التراث العربي ، دار الشروق ، بيروت ، ص 57 .

24 ديوان الحماسة، أبي تمام الطائي، شرح وتعليق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1 ، 1998 م، ص 1 .

مختارات الشّعر العربي ، وكتاب الحماسة ، كتاب من الشّعر ، صنّفه أبو تمّام تصنيفاً موضوعيّاً ، قسّمه إلى عشرة أبواب ،وهي:1 ــ باب الحماسة. 2 ــ باب المراثي. 3 ــ باب الأدب. 4 ــ باب النّسيب. 5 ــ باب الهجاء. 6 ــ باب المديح والأضياف. 7 ــ باب الصّفات. 8 ــ باب السّير والنّعاس. 9 ــ باب الملح. 10 ــ باب مذمّة النّساء.أنّ هذا التقسيم مستمدّ من طبيعة موضوعات الشّعر نفسه، وتفرّعه إلى أغراض متعددة [25]. وتضمّ حماسة أبي تمّام ثمانمائة وإحدى وثمانين قصيدة أو مقطوعة وتسمّى بالحماسة الكبرى [26].

وتعدّ (الحماسة الصّغرى أو الوحشيّات) وهذا الكتاب اختاره أبو تمّام حبيب بن أوس الطّائي ــ رحمه الله ــ بعد اختياره كتاب الحماسة الكبرى، ولم يروه، ولكن وُجد بعده مكتوباً في مسودة بخطّه مترجماً بكتاب (الوحشيات)[27]. وهو مجموعة شعريّة منتقاه بعناية لكنّها تقلّ في عددها عن أشعار الحماسة ، وتختلف عن الحماسة بوجود قصائد لا تتجاوز في كثير من الأحيان البيتين أو الثلاثة عدداً ، فهي تعدّ مقاطع شعريّة لا قصائد طويلة كالحماسة، وجعلها في عشرة أبواب، وشعراء الوحشيّات منهم الجاهليّ والمخضرم والإسلاميّ والمغمور والمجهول وغيرهم . فقد بلغ عدد القصائد والمقطوعات 507 .[28]

7 ــ ديوان البحتري (الحماسة):

للبُحْتُري، هو أبو عُبادة، الوليد بن عبيد بن يحيى أحد فحول الشّعر في العصر العبّاسي، ولد في منبج قرب حلب عام (205 هـ - ت284 هـ). قامت حماسة البُحتُري على المعاني الشّعريّة ، وهي مقسّمة على مائة وأربعة وسبعين باباً ، وعدد الشّعراء في الحماسة (630) شاعراً[29] . وقيل: اختاره من أشعار العرب للفتح بن خاقان معارضة لكتاب الحماسة الّذي ألّفه أبو تمّام حبيب بن أوس الطّائي [30].

8 ــ الحماسة الشّجريّة:

لابن الشّجري، هو أبو السّعادات ، هبة الله بن عليّ بن محمّد بن حمزة العلوي، من أبرز النّحاة والأدباء في عصره ولد في قرية شجرة أو في بغداد،سنة (450 هـ - 542 هـ 1058 م- 1148 م)، ويعرف بابن الشّجري البغدادي ، والحماسة مجموعة قصائد ومقطعات وأبيات أختارها هبة الله على غرار ما في الحماسات الأخرى، ولا سيّما حماسة أبي تمّام ، لشعر الجاهليّة وصدر الإسلام والعصرين الأموي والعبّاسي . وجعل أبواب الحماسة تسعة، وهي : باب الشّدّة والشّجاعة ، وباب اللّوم والعتاب ، وباب المراثي، وباب المديح، وباب الهجاء، وباب الأدب، وباب النّسيب، وباب الصّفات و التّشبيهات. والحماسة مجموعة قصائد شعريّة منتقاة بعناية بلغت تسعمائة وأربع وأربعون قصيدة لشعراء بلغ عددهم ثلاثمائة وخمسة وستّين اسماً، عدا مَن لم يذكر اسمه فيها [31] . وقد تأثّر بمنهج أبي تمّام والبحتري معاً[32]. وقال ياقوت الحموي في معرض كلامه على مؤلفات ابن الشّجري: وكتاب الحماسة ضاهى حماسة أبي تمّام[33].

25 د : عمر الدقاق ، مصادر التراث العربي ، ص 60.

26 عبد السلام محمّد هارون ، دراسات نقدية في التراث العربي ، ص 121 .

27 حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام، الوَحشيَّات وهوَ الحمَاسَة الصُّغرى، علق عليه وحققه: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار المعارف، القاهرة، ط ، 2011 م، ص 3.

28 الدكتور أكرم ضياء العمري ، موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، بيروت ،ص 398.

29 ابي عبادة الوليد بن عبيد البحتري ، الحماسة ،ت : محمّد إبراهيم حور، أحمد محمّد عبيد ، ص 7 ،هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث ، أبو ظبي ، الامارات العربية ، 2007 م.

30 كتاب الحماسة، البحتري، غلاف الكتاب.

31 ابن الشجري ، هبة الله بن علي بن حمزة ، الحماسة الشجرية ، تحقيق: عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1970 م ، ص 19 .

32 محمود فاخوري ، مصادر التراث والبحث في المكتبة العربية ،ص39، منشورات جامعة حلب ، 1998 م.

33 ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 9 / 283 .

ثانياً ــ كتب الأدب :

يعني تاريخ الأدب ونشأته، وتطوّره وأهم أعلامه من الشّعراء والكتّاب، والأدب هو أحد أشكال التّعبير الإنساني عن مجمل عواطف الإنسان وأفكاره وخواطره وهواجسه بأرقى الأساليب الكتابيّة الّتي تتنوّع من النّثر إلى الشّعر الموزون لتفتح للإنسان أبواب القدرة للتعبير عمّا لا يمكن أن يعبّر عنه بأسلوب آخر، من الكتب :

1 ــ كتاب الحيوان :

لأبي عثمان، عمرو بن بحر محبوب الكناني اللّيثي البُصري، (159- 255 هـ) كان ثَمَّةَ نتوءٌ واضحٌ في حدقتيه فلقّب بالحدقي، ولكنَّ اللّقب الّذي التصق به أكثر وبه طارت شهرته في الآفاق هو الجاحظ، والجاحظ أديب عربيّ من كبار أئمّة الأدب في العصر العبّاسي، ولد في البصرة وتوّفى فيها ، عمّر الجاحظ نحو تسعين عاماً، وترك كتباً كثيرة زهاء ثلاثمائة وستين مؤلّفاً في ألوان شتّى من المعرفة ، أشهر هذه الكتب، كتب في علم الكلام والأدب والسّياسة والتّاريخ والأخلاق والنّبات والحيوان والصّناعة وغيرها[34]. إنّ الجاحظ أوّل واضعٍ لكتاب عربيّ جامع في علم الحيوان ، وقال الحصريّ، أنّه ألّف كتاب الحيوان وهو على تلك الحال ، يعني في أواخر حياته ، بعد أن أصيب بداء الفالج [35]. واعتمد الجاحظ في تأليف كتابه الحيوان على أمور خمسة رئيسيّة وهي : أوّلها القرآن الكريم وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، والثّاني اعتماده على الشّعر العربي وخاصّة البدوي منه، فتحدّث عن الحديث طويلاً وتحدّث عن الأنيس منه ولم يهمل الوحشي، بل أشرك بين هذا وذاك، فالكتاب مفصّل يكثر فيه الشّعر العربي ، موشّح ما نظّم العرب والأعراب في الحيوان من شعر، والمادّة الثّالثة من مواد الكتاب هو كتاب الحيوان لأرسطو وقد نقل عنه الجاحظ نصوصاً ليست من الكثرة بمكان ولكنّها من القيمة والنّفاسة بمكان عظيم ، والمادّة الرّابعة من مواد الكتاب الكلام الذي ولّده المعتزلة من نواحي الحجج والجَدل، والمادة الخامسة من مواد الكتاب هي تلك الخبرة الشّخصيّة ممّن يتوسّم فيه العلم. فالكتاب مَعلمَة واسعة وصورة ظاهرة لثقافة العصر العبّاسي ، فقد حوى الكتاب طائفة صالحة من المعارف الطبيعيّة والمسائل الفلسفيّة، كما تحدّث في سياسة الأقوام والأفراد، وفي نزاع أهل الكلام وسائر الطّوائف الدّينيّة، وتحدّث الكتاب في كثير من المسائل الجغرافيّة وفي خصائص كثير من البلدان، وفي تأثير البيئة في الحيوان والإنسان والشّجر، كما تناول الحديث في الأجناس البشريّة وتبايُنها، وفيه كذلك حديث عن الطبّ والأمراض وبيان لكثير من المفردات الطّبيّة، وتحدّث عن العرب والأعراب وأحوالهم ومزاعمهم وعلومهم، والكتاب كذلك ديوان جَمعَ الصّفوة المختارة من حُرِّ الشّعر العربي ونادره [36].

2 ــ البيان والتّبيين :

للجاحظ ، وهو كتاب يتّصل بالأُدباء والأدب، يتحدّث فيه الجاحظ عن الألفاظ و فصاحتها و كلّ ما يتّصل بها، كما يتحدّث عن البيان و البلاغة ، و يتناول ذلك من منطق النّقد و الأدب في عرضه لمفهوم البلاغة لدى الأمم المختلفة و عند العرب، و يتحدّث عن الأفكار و الأساليب والتّعابير، وعن التّناسب بينها و بين الألفاظ ، ويتحدّث عن بلغاء وخطباء العرب، و كتّابهم و شعرائهم، و يتناول في حديثه الشّعر و الخطابة، و يتصدّى للردّ على الشّعوبيّة الذين ينتقصون من بلاغة العرب ، و يدافع عن العرب دفاعاً فيه حرارة الصّدق. منهج الجاحظ في البيان و التّبيين هو منهجه نفسه في كتاب الحيوان و في كتبه و رسائله ، فهو يعتمد على الاستطراد (الأطالة –

34 شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، معجم الأدباء ، المحقق: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط 1 ، 1993 م ، 5 / 2101 .

35 الحصري ، جمع الجواهرفي الملح والنوادر ، ص 165 .

36 الجاحظ ، الحيوان ، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون ، مكتبة مصطفى البابلي ، القاهرة ، ط 2 ، 1950 م ، ص 30 .

التّفصيل) و على إشاعة جوٍّ من الفكاهة المحبّبة، وعلى اعتماد الأسلوب المرسل، والطّابع الأدبي في البيان و التّبيين أكثرُ ظهوراً منه في بقية كتب الجاحظ الأخرى ، كما أنّ الكتاب يمثّل موسوعة أدبيّة بما يشتمل عليه من أخبار و نوادر، و قضايا كثيرة تتّصل بالأدب و النّقد والبلاغة والعلوم الأخرى وشواهد من القرآن الكريم والحديث الشّريف ومن الشّعر و النّثروالأمثال.

3 ــ كتاب الكامل في اللّغة والأدب والنّحو والتّصريف :

للمبرّد، هو أبو العباس ، محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عميرالمعروف بالمبرّد إمام نحّاة البصرة في عصره، ولد في البصرة (عام 210 هـ - ت 285 هـ)[37] ، ثم رحل إلى بغداد وصار إمام المذهب البصري في النّحو واللّغة كان متمكناً في الأدب ، وقد خلّف المبرّد ثروة هائلة في مختلف نواحي الثّقافة العربيّة من لغة وشعر ونثر وأخبار ونحو وصرف وعروض ، وغيرأنّ كثيراً منها لم يصل إلينا [38].وقد رتّب المبّرد كتابه الكامل على أبواب مختلفة ومتفرّقة، بلغت تسعة وخمسين باباً ، والكتاب مزيج من المادة المتشعّبة والمتنوّعة والمختلفة، يجمع بين فنون جمّة من الأدب وألوان من الثّقافة العربيّة والأدبيّة والتّاريخيّة والنّحويّة والأخباريّة والقرآنيّة، وهو على اختلاف أبوابه فإنّه يحتوي على مادّة قرآنيّة غزيرة فسّرها المؤلف تفسيراً استمدّها من شواهد لغويّة ونحويّة، بالإضافة إلى المادة المتمثلة في الأحاديث النّبويّة الصّحيحة الإسناد، كما يضمّ الكتاب بين دَفتيهِ مجموعة من أمثال العرب ، كما خصص المؤلف باباً لذكر أمثال العرب، واعتنى بالشّعر والشّعراء عناية كبيرة، حيث أورد الكثير من أخبارهم ونماذج من أشعارهم ، كما ضمّ الكتاب عدداً من خطب العرب من عصور مختلفة ، ومن جهة أخرى عرض لنا المؤلف مواضيع مهمّة في البلاغة ممثّلة في التّشبيه، وأفرد لذلك دراسة مفصّلة مذيّلة بشواهد شعريّة لشعراء مشهورين ، ثم انتقل من البلاغة إلى النّحو، وفي ما يخصّ الأخبار الأدبيّة والتّاريخيّة فقد أفرد المؤلف لذلك باباً مفصّلاً ذكر فيه أخبار الخوارج، وضمن مواد الكتاب يسوق المبرّد بعض الطّرائف والنّكت. فالمؤلف جعل من كتابه الكامل في اللّغة والأدب مرجعاً هامّاً يوشي بثقافته الواسعة وخلفيته المعرفيّة وذخيرته الفكريّة.

4 ــ عيون الأخبار:

لابن قتيبة، هو أبو محمّد ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري (213 هـ - 276 هـ)، عالم، أديب، متعدّد الجوانب ، يعتقد أنّه ولد في بغداد وسكن الكوفة، ثم ولي قضاء الدّينور فترة فنسب إليها، وأخذ العلم في بغداد على يد مشاهير علمائها[39]. قال المؤلف بحقّ كتابه: وهذا الكتاب حلية الأدب، ونتاج أفكار الحكماء، ولقاح عقول العلماء، وسير الملوك وآثار السّلف. قسّم المؤلف فيه الأخبار والأشعار وجمعها في عشرة كتب، كلّ كتاب بمثابة باب، فالكتاب الأول هو كتاب السّلطان، وفيه أخبار السّلطان وسيرته وسياسته، والكتاب الثّاني هو كتاب الحرب، وفيه الأخبار عن آداب الحرب ومكايدها، وفي الكتاب الثّالث كتاب السّؤدد، وفيه الأخبارعن مخايل السؤدد في الحدث، والكتاب الرّابع هو كتاب الطّبائع والأخلاق المذمومة، والكتاب الخامس هو كتاب العلم والبيان، وفيه الأخبار عن العلماء والبيان والبلاغة والخطب والمقامات ووصف الشّعر، والكتاب السّادس كتاب الزّهد، وفيه أخبار الزّهّاد، ومناجاتهم ومواعظهم وذكر الدّنيا والموت، والكتاب السّابع كتاب الإخوان، وفيه الحثّ على حسن اتّخاذ الإخوان،والكتاب الثّامن كتاب الحوائج، ويتضمّن الأخبار عن استنجاح الحوائج بالكتمان والصّبر والهديّة والرّشوة ولطيف الكلام، ثم الكتاب التّاسع، وهو كتاب الطّعام، وفيه الأخبار عن الأطعمة الطيّبة

37 محمّد بن يزيد المبرد، أبو العباس ، الكامل في اللغة والأدب ، ت : عبدالحميد هنداوي ، وزارة الشؤون الإسلامية ، السعودية ، ص 9 .

38 د : أكرم ضياء العمري ، موارد الخطيب في (تاريخ بغداد) ، دار طيبة ، الرياض ، 1985م ، ص 151.

39 أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، عيون الأخبار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1418 هـ ، ص 7 .

والحلواء، وما يأكله فقراء الأعراب، وأخيرا كتاب النّساء، وفيه الأخبار عن اختلاف النّساء في أخلاقهنّ وخلقهنّ وما يختار منهنّ للنكاح وما يكره[40] . ويعدّ كتابه مرجعاً ذا فائدة كبيرة في عالم الأخبار والأدب.

5 ــ العقد الفريد :

لابن عبد ربّه، هو أبو عمر شهاب الدّين أحمد بن محمّد بن عبد ربّه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي، نشأ في قرطبه ، أديب شاعر حسن الثّقافة، اهتمّ بالعروض والموسيقى والتّاريخ والأدب ، كان مولى هشام بن عبد الرّحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان،ولد سنة (246 هـ ــ ت 328 هـ) [41]. وقد قسّم كتابه إلى فنون عديدة، وضمّنه خمسة وعشرين كتاباً انفرد كلّ كتاب منها باسم جوهرة من جواهر العقد ، فأوّلها: كتاب اللّؤلؤة في السّلطان. ثمّ كتاب الفريدة في الحروب ومدار أمرها، ثمّ كتاب الزّبرجدة في الأجواد والأصفاد، ثمّ كتاب الجمانة في الوفود، ثمّ كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك، ثمّ كتاب الياقوتة في العلم والأدب، ثمّ كتاب الجوهرة في الأمثال، ثمّ كتاب الزّمردة في المواعظ والزّهد، ثمّ كتاب الدّرّة في التّعازي والمراثي، ثمّ كتاب اليتيمة في النّسب وفضائل العرب، ثمّ كتاب المسجدة في كلام الأعراب، ثمّ كتاب المجنّبة في الأجوبة، ثمّ كتاب الواسطة في الخطب، ثمّ كتاب المجنّبة الثّانية في التّوقيعات والفصول والصّدور وأخبار الكتبة، ثمّ كتاب المسجدة الثّانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، ثمّ كتاب اليتيمة الثّانية في أخبار زياد والحجّاج والطالبيّين والبرامكة، ثمّ كتاب الدّرة الثّانية في أيام العرب ووقائعهم، ثمّ كتاب الزّمرّدة الثّانية في فضائل الشّعر ومقاطعه ومخارجه، ثمّ كتاب الجوهرة الثّانية في أعاريض الشّعر وعلل القوافي، ثمّ كتاب الياقوتة الثّانية في علم الألحان واختلاف النّاس فيه، ثمّ كتاب المرجانة الثّانية في النّساء وصفاتهنّ، ثمّ كتاب الجمانة الثّانية في المتنبّئين والممرورين والبخلاء والطّفيليّين، ثمّ كتاب الزّبرجدة الثّانية في بيان طبائع الإنسان وسائر الحيوان وتفاضل البلدان، ثمّ كتاب الفريدة الثّانية في الطّعام والشّراب، ثمّ كتاب اللؤلؤة الثّانية في النّتف والهدايا و الفكاهات والملح. فقال: وسمّيته كتاب العقد الفريد لما فيه من مختلف جواهر الكلام، مع دقّة المسلك وحسن النّظام ، وجزّأته على خمسة وعشرين كتاباً، كلّ كتاب منها جزآن، فتلك خمسون جزءاً في خمسة وعشرين كتاباً [42]. أمّا الموضوعات الّتي تناولها العقد، فقد تنوّعت وتوزّعت بين السّياسة والسّلطات، والحروب ومدار أمرها، والأمثال والمواعظ، والتّعازي والمراثي وكلام الأعراب وخطبهم وأنسابهم وعلومهم وآدابهم وأيّامهم وأخبار مشهوريهم من الخلفاء والقادة، هذا فضلاً عن تضمينه كتابه كثيراً من الآيات القرآنيّة والأحاديث النّبويّة، وكثيراً من الأشعار والأخبار التّاريخيّة، وإثباته لنفسه كثيراً من القصائد التي وردت على شكل معارضات لشعر كبار الشّعراء في الموضوعات التي استشهد بأشعارهم عليها.

6 ــ الأمالي :

للقالي، هو أبو علي اسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمّد بن سلمان القالي البغدادي ، ولد في مناز جرد من أعمال ديار بكر ، (ولد 288 هـ - ت 356 هـ) فنشأ بها ورحل منها إلى العراق لطلب العلم والتحصيل[43]. وكتابه عبارة عن ثلاثة أقسام: الأمالي، ويقع في ستّمائة صفحة من المطبوعة، والذّيل في مائة وستّ وخمسون صفحة، والنّوادر في سبعون صفحة ،وربّما سمّي الكتاب (نوادر القالي) تسمية له بأحد أقسامه، وهو عبارة عن مجموعة مجالس كان يملي فيها القالي محاضرات في اللّغة والأدب في أيام الأخْمِسة

40 انظر: ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ص 49 ــ 50 ــ51 .

41 أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمّد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد، ت : د. مفيد محمّد قميحة ، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1404 هـ ، المقدمة ص 1 .

42 ابن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد ، ص 3 .

43 أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، كتاب الأمالي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1978م،المقدمة .

بقُرطُبة، وفي المسجد الجامع بالزّهراء المباركة كما ذكر ذلك في مقدمة أماليه حيث يقول: فأمللتُ هذا الكتاب من حفظي في الأخْمِسة بقرطبه وفي المسجد الجامع بالزّهراء المباركة وأودعته فنوناً من الأخبار وضروباً من الأشعار وأنواعاً من الأمثال وغرائب من اللّغات[44].

7 ــ الأغاني :

للأصفهاني، هو أبو الفرج، علي بن الحسين بن محمّد القرشي الأموي ، ولد بأصفهان ورحل إلى بغداد واستوطن بها، ناثرٌ بليغٌ وناقدٌ واسع الثّقافةِ، متعدّد المواهب، ولد في في أصفهان عام 284 هـ - وتوفّي سنة 356 هـ بقرطبة، ولكنّه قضى معظم حياته في بغداد وحلب بسوريا [45]، وكتاب الأغاني من أغنى الموسوعات الأدبيّة التي أُلّفت في القرن الرّابع الهجري، قام الأصفهاني بتسمية عمله « كتاب الأغاني «، ومادّته تقوم على جمع المؤلف للأغاني المتميّزة (أصوات) في عصره والعصور السّابقة عليه مع ذكر لطرائق الغناء فيها، ثمّ يتبع ذلك بشروح وتعليقات لما تحويه هذه الأصوات من أشعار وإشارات، وأكمل هذا الكتاب في خمسين عاماً ، قام الأصفهاني بتأليف الكتاب في خمسين عاماً، وبعد أن انتهى منه أهداه إلى سيف الدّولة الحمداني، ويتكوّن هذا الكتاب من ثلاثة أجزاء،وقد سمّي الأصفهاني الكتاب بهذا الاسم لأنّه بنى مادته في البداية على مائة أغنية، كان الخليفة هارون الرّشيد قد طلب من مغنّيه الشّهير إبراهيم الموصلّي أن يختارها له وضمّ إليها أغاني أخرى غنّيت للخليفة الواثق بالله وأصواتاً أخرى اختارها المؤلف بنفسه، وينطوي كلّ جزء على الأشعار التي لحّنت، وأخبار الشّعراء الذين نظّموها من الجاهليّة إلى القرن التّاسع الميلادي ممّا يجعل من الكتاب مرجعاً لمعرفة الآداب العربيّة والمجتمع الإسلامي في العصر العباسي وتصوراتهم عن المجتمع الجاهلي والصدر الأول والعصر الأموي[46].

8 ــ زهر الآداب وثمر الألباب :

للحصريّ القيرواني، هو أبو اسحاق ، إبراهيم بن علي الحصري القيرواني ، نشأ في مدينة القيروان بالمغرب ، مؤلف ناثر بليغ توفّي في عام 453 هـ [47]. و زهر الآداب وثمر الألباب، خزانة من خزائن الأدب العربي، عامرة بأخبار الأدب والأدباء، حافلة بألوان البلاغة والشّعر والانشاء وبكلّ ما يصوّر بصدق العصر الذي عاش فيه مؤلفه أبو اسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني في القرن الخامس الهجري، ويبيّن بوضوح العادات الاجتماعيّة التي كانت محمودة في عصره، حتّى أنّ دارس الآداب المهتم بذلك العصر ليكتفي بدراسة هذا الكتاب كمرجع رئيسي شامل[48]. وزهر الآداب وثمر الألباب مصدراً أدبيّاً لمعرفة كلام العرب وآدابهم حيث احتفظ الكتاب بأكبر قدر من كلامهم شعراً ونثراً في مختلف الأغراض والاتّجاهات الأدبيّة ممثلاً بذلك عصوراً أدبيّة مختلفة تبدأ بالعصر الجاهلي وتنتهي بنهاية القرن الرّابع وأواسط الخامس الهجريّين[49] .

9 ــ نهاية الإرب في فنون الأدب :

للنويري، هو شهاب الدّين ، أبو العبّاس أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب بن عبّادة النّويري ، ولد بأخميم في مصر واشترك في حروب المماليك ، وعاصر السّلطان النّاصر محمّد قلاوون ويُعدّ مؤرّخاً و أديباً (677 هـ - 733 هـ)[50] وكتابه موسوعة ضخمة ، وهو من الموسوعات الأدبيّة الكبرى ، جمع فيه النّويري خلاصة

44 القالي، كتاب الأمالي 3/1.

45 أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط 1 ، 1994 م، ص 41 .

46 أبو منصور الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ص 114 ، القاهرة . ابن النديم ، الفهرست ، ص 115 .

47 أبي إسحاق إبراهيم علي الحصري القيرواني، زهر الآداب ، تحقيق: محمّد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل، بيروت، لبنان ، ط 4 ، ص 13.

48 أبي إسحاق إبراهيم علي الحصري القيرواني، زهر الآداب ، المقدمة ، ص 5 .

49 الموسوعة الحرة ، أبو اسحاق الحصري القيرواني .

50 بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، 4 / 333 .ابن حجر ، الدرر الكامنة ، 1 / 197 .

التّراث العربي في شقيّه الأدب والتّاريخ ويقع الكتاب في ثلاثين مجلداً يضمّ نيّفاً وأربعة آلاف وأربعمائة صفحة، تشتمل الموسوعة على خمسة فنون : السّماء والأثار العلويّة والأرض والآثار السّفليّة وهو قسم جغرافي فلكيّ عام، والإنسان وما يتعلّق به، و الحيوان والنّبات و التّاريخ، والنّويري يحدّثنا عن هذه الطّريقة بقوله: (فامتطيتُ جواد المطالعة وركضتُ في ميدان المراجعة، وحيثُ ذلّ لي مركبها، وصفاً لي مشربها، آثرتُ أن أجرّد كتاباً أستأنس به وأرجع إليه وأعوّل فيما يعرض لي من المهمّات عليه، فاستخرت الله سبحانه وتعالى، وأثبتُ منها خمسة فنون حسنة التّرتيب، بيّنة التّقسيم والتّبويب، كلّ فنّ منها يحتوي على خمسة أقسام)[51]. وتأتي قيمة الكتاب في أنّه نموذج فذّ لترتيب التّراث الأدبي، وخاصة في أجزائه الإثنتي عشرة الأولى، وما بعد ذلك يبدأ قسم التّاريخ فيستوعب بقية أجزاء الكتاب الثلاثين، ومنها الأجزاء السّادس عشر والسّابع عشر والثّامن عشر في السّيرة النّبويّة، وقد لخّص النّويري في كتابه حوالي ثلاثين كتاباً من كتب الأدب كالأغاني وفقه اللّغة ومجمع الأمثال ومباهج الفكر وذمّ الهوى، ونجد ملخّص الأغاني كاملاً في الجزء الرّابع والخامس من الكتاب، كما نقف على ملخّص مباهج الفكر في الجزء الثّاني عشر منه وعلى ملخّص، بهجة الزّمن في تاريخ اليمن لعبد الباقي اليمني في الجزء الواحد والثلاثين، إضافة إلى تلك الملّخصات، نقل النّويري أكثر من ستّة وسبعين كتاباً ما بين مخطوط ومطبوع لكبار الأدباء والمنشئين والمؤرخين .

10 ــ صبح الأعشى في صناعة الإنشا :

للقلقشندي، هو أبو العباس، أحمد بن علي،ولد في قلقشنده بمصر، (756 هـ - 821 هـ)عالم في الفقه وكاتب بليغ ترأس ديوان الإنشاء في مصر. أنّ صبح الأعشى يقع في سبعة أجزاء كلّ منها في صناعة الإنشاء ، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا ذكرها وجعل باباً من أبوابه مخصوصاً بعلم الخطّ وأدواته [52]. قال القلقشندي: وكنت في حدود سنة إحدى وتسعين وسبعمائة عند استقراري في كتابة الإنشاء بالأبواب الشّريفة السّلطانيّة، عظّم الله تعالى شأنها ! ورفع قدرها ! وأعزّ سلطانها ! أنشأتُ مقامة بنيتها على أنّه لا بدّ للإنسان من حرفة يتعلّق بها، ومعيشة يتمسّك بسببها، وأنّ الكتابة هي الصّناعة التي لا يليق بطالب العلم من المكاسب سواها، ولا يجوز له العدول عنها إلى ما عداها، وجنحتُ فيها إلى تفضيل كتابة الإنشاء وترجيحها، وتقديمها على كتابة الأموال وترشيحها، ونبّهتُ فيها على ما يحتاج إليه كاتب الإنشاء من الموادّ... [53]. وفي الكتاب يتناول القلقشندي صفات كاتب الإنشاء ومؤهلاته وأدوات الكتابة وتاريخ ديوان الإنشاء في البلاد العربيّة . كما اطنب القلقشنديّ في الجوانب السّياسيّة والإداريّة في مصر وبلاد الشّام والدّول المجاورة لها في عصره، وهو العصر المملوكي . وأثبت وثائق مهمّة عن الأحوال السّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة الإداريّة والجغرافيّة في عصره، فجاء الكتاب موسوعة في فن الكتابة للدولة وفن الترسّل وما يتعلق بهما.[54]

11ــ نفح الطّيب في غصن الأندلس الرّطيب:

للمقري ، هو أحمد بن محمّد بن أحمد المقري المكنّى بأبي العباس والملقب بشهاب الدّين ، (986 هـ 1041 هـ) ولد بتلمسان في الجزائر[55]، ثم رحل إلى فارس ثم قصد الحجّ ، وزار القدس ودمشق واستقرّ في مصر ودرّس بالأزهر، يذكر المصنف في مقدمة كتابه بأنّه كان في دمشق يجالس الأعيان ولاسيّما أحمد الشّاهينيّ

51 شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق : مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1424 هـ - 2004 م، 4 / 1 .

52 الدفاع، علي بن عبد الله ، رواد علم الجغرافيا في الحضارة العربية والإسلامية ،. مكتبة التوبة، ص 220.

53 أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1340 هـ ، 1/ 34 .

54 حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2 / 1070 .

55 شهاب الدين أحمد بن محمّد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار صادر ، بيروت،1968 م، المقدمة ص1.

فيتجاذبون الكلام ثم يقول :أحمدُ من عرف من حليّ الأمصار وعلى الأعيان، .... إلى تفصيل ما أفاد لسان الدّين من كلم جوامع، وتحصيل ما أجاد من حكم بوالغ بلاغتها هوامع، واقتناء ذخائر المهتدين التي تشنفت بدررها اللّوامع الآذان والمسامع،حتّى توّج الخطيب المجيد رؤوس المنابر بفرائد الكلام، وحلى الكاتب الأديب المجيد صدور المزابر من فوائد الأعلام، وكحل الحكيم الطّبيب الأريب المفيد من إثمد المحابر بمراود الأقلام عيون أوراق[56]. ثمّ يذكر أسباب إقدامه على تأليف الكتاب ، ولعلّ أهمّها إصرار أحمد الشّاهيني على تأليف هذا الكتاب في بديع ما أنتجته قريحة لسان الدّين بن الخطيب ، ولكنّ المؤلّف اعتذر وقدّم بين يديّ اعتذاره الأسباب ، غير أنّ الشاهيني أصرّ على طلبه ، ولم يقبل منه عذراً حتّى وعد بالعمل على التأليف. عزم على زيادة ذكر الأندلس جملة قبل الحديث عن لسان الدّين ، وساعده على ذلك افتتانه بها حتّى ليظنّ قاريء النّفح أنّه أندلسي الأصل والمولد والنّشأة ، إضافة إلى سبق اهتمامه بالأدب والتّاريخ الأندلسيّين ، واقتنائه في المغرب كثيراً من هذه الكتب . فأتمّ كتابه وفرغ منه في سنة 1039 هـ وقسّمه على قسمين، يتألّف كلّ منهما من ثمانية أبواب فتعرّض في المقدمة إلى تاريخ حياته وتاريخ تأليف الكتاب، ووضع القسم الأوّل فيما يتعلّق بالأندلس من الأخبار،والقسم الثّاني في التّعريف بلسان الدّين بن الخطيب [57].وهو موسوعة تاريخيّة مهمّة في دراسة التّاريخ والأدب والجغرافية الخاصّة بالأندلس.

ثالثاً ــ كتب اللّغة :

اللّغة العربيّة إحدى اللّغات العالميّة التي تلعب دوراً هاماً في جميع أقطار العالم الإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها لعوامل شتّى دينيّاً وعلميّاً وسياسيّاً واقتصاديّاً، وهي الوسيلةُ الأولى للتواصلِ والتّفاهم والتّخاطب، وبثِّ المشاعر والأحاسيس،ومن المصادر:

1 ــ النوادر في اللّغة :

لأبي مسحل الأعرابي ،هو أبو محمّد عبد الوهاب بن حَريش، وأبو مسحل لقبٌ له ، ولا نعرف شيئاً عن تاريخ ولادته ووفاته [58]. وكتاب النّوادر،هذا كتاب في اللّغة ، والمادة اللّغويّة الواردة فيه تمثّل لغة البادية في الجاهليّة وصدر الإسلام، في ألفاظها وعباراتها وأمثالها وأساليبها تمثيلاً جيداً ، والكتاب بمجموعه أثبت وأوسع نصّ لغويّ وصل إلينا من المرحلة الأولى لجمع اللّغة وتدوينها ، في بدء ازدهار الحضارة العربيّة في أواخر القرن الثّاني وأوائل الثالث من الهجرة [59].

2 ــ الأضداد:

لابن الأنباري،هو أبوبكر، محمّد بن القاسم بن محمّد بن بشّار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري، والده عالم جليل ــ لكنّه فاق أباه علماً ــ وكان ابن الأنباري إماماً في اللّغة والنّحو والرّواية والقراءات، ولد أبو بكر في الأنبار (عام 271هـ - ت 328 هـ) .[60] قال ابن الأنباري : وقد جَمَع قومٌ من أهل اللُّغة الحروفَ المتضادَّة، وصنَّفوا في إحصائها كتباً، نظرتُ فيها فوجدتُ كلَّ واحد منهم أتى من الحروف بجزء، وأسقط منها جزءاً، وأكثرهم أَمْسَكَ عن الاعتلال لها، فرأيت أن أجمعها في كتابنا هذا على حَسَب معرفتي

56 أحمد بن المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ص 1 ــ 2 .

57 أحمد بن المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، انظر: ص 1 ــ 11.

58 الزبيدي ، طبقات اللغويين والنحويين ، ص 148 . ــ انظر : ابن النديم ، الفهرست ، ترجمة أبي مسحل ص 75. أبي مسحل الاعرابي ، كتاب النوادر ، تحقيق : الدكتورة عزة حسين ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1961م ، ص 5 . تاريخ بغداد 11 / 25 .

59 أبي مسحل الاعرابي ، كتاب النوادر ، ص 12.

60 الزبيدي ،طبقات اللغويين والنحويين ، 168 ــ 172 .

ومبلغ علمي؛ ليستغنِيَ كاتبُه والنّاظر فيه عن الكتب القديمة المؤلَّفة في مثل معناه؛ إذا اشتمل على جميع ما فيها، ولم يُعْدَمْ منه زيادَةُ الفوائد، وحسنُ البيان، واستيفاءُ الاحتجاج، واستقصاءُ الشواهد[61]. قال العلماء اللّغة القدماء، أنّ الأضداد هي: الكلمات التي تؤدي دلالتين متضادتين بلفظ واحد. ليس ما يعنيه علماء اللّغة المحدثين من وجود لفظين مختلفين نطقاً ومتضادين معنىً كالقصير في مقابل الطويل والجميل في مقابل القبيح، وإنّما نعني بها مفهومها القديم وهو اللّفظ المستعمل في معنيين متضادين. الجّون: للأبيض والأسود، الصّريم: لليل والصبح .[62]

3 ــ الأضداد في كلام العرب:

لأبي الطّيّب، هو أبو الطّيّب ، عبد الواحد بن علي العسكري الحلبي اللّغوي ، ولد في عَسْكَر مُكرَم في كُورة الأهوازشرقي العراق، ولد في أواخر القرن الثّالث الهجري، ثم قصد بغداد ثمّ بلاط سيف الدّولة الحمداني في حلب، واتّخذه موطناً ومستقرّاً له ولم يغادرها حتّى قتله جند الدمستق حين استباح الرّوم حلب سنة ثلاثمائة وواحد وخمسين هجريّة، وضاع الكثير من مؤلفاته [63]. وبقي من مؤلفاته : شجر الدّر والاتّباع و الابدال ومراتب النّحويّين ، توفّي عام 351 هـ .[64] وموضوع هذا الكتاب هو الأضداد في كلام العرب ، نظر أبو الطيّب اللّغوي في كتب العلماء وأخذ عنهم أصحّ العبارات وأوثق الرّوايات فأدرجها في كتابه وضمّ إليها ما ثبت في علمه من هذا الفنّ، ويمتاز كتابه على الكتب التي أُلّفت قبله في الأضداد بميزة أخرى وذلك أنّ المؤلّف أكثر فيه من الشّواهد وبالغ في ذلك، فجاء كتابه لذلك معرضاً حافلاً للشواهد من أسفار العرب وأراجيزهم، ومن آيات القرآن الكريم، وأحاديث الرّسول ، ومن أقوال الفصحاء والثّقات من العرب، مع شرح لغرائبها ومعانيها، وتحقيق لرواياتها المختلفة وتصويب لما وقع فيها من أوهام وأغاليط [65]. وقد رتّب أبو الطّيّب كتابه على حروف المعجم، ويعتبر كتابه أوّل كتاب في الأضداد ، وقد ميّز ألفاظاً جعلها مَن سبقه من العلماء في الأضداد، ميّزها ونظّمها في أبواب خاصة ذيّل بها الكتاب ، وقال في ذلك : ونرى مَن سبقنا إلى هذا الكتاب قد أدخل فيه ما ليس فيه ممّا نحن ذاكِرُو صدرِ منه في آخره، بعد الفراغ من المقصد فيه ، وقد رأينا أنْ نبوّبه على حروف المعجم إذا كان هِممُ أهل زماننا مقصورة عليه [66] .

4 ــ إصلاح المنطق :

لابن السّكيت، هوأبو يوسف، يعقوب بن إسحاق بن السّكيت، إمام في اللّغة والأدب، أصله من خوزستان، بين البصرة وفارس، ولد سنة (186هـ ــ ت 244 هـ)[67]، وتعلّم ببغداد، ثم اتّصل بالمتوكّل العبّاسي، فعهد إليه بتأديب أولاده، وجعله في عداد ندمائه، ثم قتله، لسبب مجهول، قيل: سأله عن ابنيه المعتز والمؤيد: أهما أحبّ إليه أم الحسن والحسين؟ فقال ابن السّكيت: والله إنّ قنبراً خادم علي خيرٌ منك ومن ابنيك، فأمرحَرسه بقتله،

61 أبو بكر محمّد بن القاسم بن محمّد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري ، الأضداد ، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية، بيروت ،لبنان ، 1407 هـ - 1987 م ، ص13 .

62 أبي منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية ، دار الكتب، القاهرة ، 1972 م ، ص 371 .

63 صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، الوافي بالوفيات ، 19 / 180.

64 جلال الدين السيوطي ،المزهرفي علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمّد البجاوي ، المكتبة العصرية ، بيروت، 2 / 465 . شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ،مؤسسة الرسالة ، ط 11 ، 1996م 4 / 35 ــ 36 ،.

65 أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ، الأضداد في كلام العرب ، تحقيق: عزة حسن، دار طلاس بدمشق ، سورية ، 1996 م ، ص 13 .

66 أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ، الأضداد في كلام العرب ، ص 33 .

67 ياقوت الحموي ، معجم الأدباء، 7 / 300 – 302.

فداسوا بطنه، أو سلوا لسانه، وحمل إلى داره فمات ببغداد سنة (244هـ) [68]. وهذا الكتاب قد أراد ابن الكسيت به أن يعالج داءاً كان قد استشرى في لغة العرب والمستعربة، وهو داء اللّحن، والخطأ في الكلام، فعمد إلى أن يؤلّف كتابه ويضمنه أبواباً يمكن بها ضبط جمهرة من لغة العرب، وذلك بذكر الألفاظ المتّفقة في الوزن الواحد مع اختلاف المعنى، أو المختلفة فيه مع اتّفاق المعنى، وما فيه لغتان أو أكثر، وما يعلُّ ويصحح، وما يهمز، وما لا يهمز، وما يشدد، وما تغلط فيه العامة[69]. وهذا الكتاب يعتبر معجمًا لغويّاً من أقدم المعاجم التي تضبط اللّغة بالصّيغ، وهو أحد مصادر التّراث اللّغوي الذي يشكّل نموذجاً لغويّاً للمصنفات القديمة، التي تعالج ما استشرى من اللّحن والخطأ، فيشرح الكلمة في العربيّة، مدعّماً الشّرحَ بالقرآن والأحاديث النّبويّة والأشعار والأمثال العربيّة، ولهذا الكتاب جهدٌ كبير في تصحيح ما شاع من أخطاء لُغويّة على الألسنة، وينقسم الكتاب في توزيع مادته إلى ما يتعلّق بالألفاظ الفصيحة وما يتّصل بالألفاظ التي لحّن فيها العامّة . وقد قسّم الكتاب إلى قسمين. و ينقسم كلّ قسم من قسمي الكتاب إلى أبواب تختلف بين الطّول والقصر، ويبلغ عدد الأبواب في مجموعها مائة باب و نيّفاً. و يبلغ عدد الأبواب التي تبحث في لحن العامّة عشرة أبواب، وهذه الأبواب تكشف ما اعترى بعض ألفاظ الفصحى من تغيّر في الحروف عند العامّة . و هناك بابان تحت عنوان (فيما تضعه العامّة في غير موضعه).

5ــ فقه اللّغة وسرّ العربيّة:

للثعالبي، هو أبو منصور، عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثّعالبي النّيسابوري، (350 هـ - 429 هـ) لقّب بالثّعالبي لأنّه كان فرّاء يخيط جلود الثّعالب ويعمل بها[70]. وفقه اللّغة وسّر العربيّة، هو كتابين في كتاب واحد (فقه اللّغة ، سرّ العربيّة) جمعا في كتاب واحد لتقارب موضوعهما واتّحاد مؤلفهما، الثّعالبي يرى أنّ فقه اللّغة علم خاص بفقه وفهم المفردات، وتمييّز مجالاتها واستعمالاتها الخاصّة والاهتمام بالفروق الدّقيقة بين معانيها.[71] إنّ الثّعالبي قسّم موضوعات كتابه إلى أبواب وفصول، فبلغت أبواب القسم الأوّل من كتابه ثلاثين باباً، توزّعت على مايقارب السّتمائة فصل، و دارت الأبواب الثّلاثين وفصولها السّتّمائة حول عنوان رئيسي جامع هو فقه اللّغة ، بينما بلغت فصول القسم الثّاني تسعة وتسعين فصلاً متتابعة، تمحورت كلّها في عنوان رئيسي هو سرّ العربيّة في مجاري الكلام وسننها. والثّعالبيّ شرح في مقدمة كتابه الظّروف والمناسبة التي دعت إلى وضع هذا الكتاب، وذلك في معرض حديثه عن مجلس الأمير الخرساني أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي، وما كان يدور في الحلقات من نُكت أئمة الأدب في أسرار اللّغة وجوامعها ولطائفها وخصائصها ممّا لم ينتبهوا لجمع شمله، فاستدعى ذلك انتباه الأمير وطلب إلى الثّعالبيّ تحقيق ذلك [72]. فقال الثّعالبيّ: ولما عاودتُ رواقَ العزِّ واليمن من حضرته وراجعت روح الحياة، ونسيم العيش بخدمته، وجاوزت بحر الشَّرف والأدب من عالي مجلسه، أدام الله أسَّ الفضل به، فتح لي إقبالهُ رِتاجَ التخيّر، وأزهر لي قربه سِراجَ التَّبَصُّر في استتمام الكتاب، وتقرير الأبواب، فبلغتُ

68 أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تحقيق إحسان عباس، دار صادر – بيروت ، 1994 م ، 7 / 396 .

69 ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، إصلاح المنطق، تحقيق: محمّد مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت،لبنان ، ط 1 ، 2002 م ، ص 8 .

70 عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، ط 1 ، 2002 م ، ص 5 .

71 الدكتور : سالم سليمان الخماش ، فقة اللغة عند الأوائل ،جامعة جدة ، السعودية ، ص18.

72 الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، ص 8 .

بها الثّلاثين على مهل ورويّة، وضمّنتها من الفصول ما يُناهِزُ ستَّ مئة فصل[73]. لقد غاص الثّعالبي على معاني اللّغة وآدابها وأساليبها، وخاض في تقليباتها وتصريفاتها، وأبحر في أديم أسمائها وأوصافها، ودقائق الأشياء ومعالمها .

7 ــ المخصّص:

لابن سَيّده ، أَبُو الْحسن عَلي بن إِسمَاعِيل النّحوي اللّغوِي الأندلسي المعرُوف بِابن سَيّده ، لغوي أندلسي كبير (398 هـ - 458 هـ)[74]. والمخصّص يعنى بجمع ألفاظ اللّغة وتكوينها حسب معانيها لا تبعاً لحروفها الهجائيّة، فلم يكن الغرض من تأليفها جمع اللّغة واستيعاب مفرداتها شأن المعاجم الأخرى، وإنّما كان الهدف هو تصنيف الألفاظ داخل مجموعات وفق معانيها المتشابهة، بحيث تنضوي تحت موضوع واحد. قال ابن سيّده: فلما رأيتُ اللّغة على ما أريتك من الحاجة إليها لمكان التعبير عمّا نتصوره، وتشتمل عليه أنفسنا وخواطرنا، أحببتُ أن أجرّد فيها كتاباً يجمع ما تنشر من أجزائها شعاعاً وتنثر من أشلائها حتّى قارب العدم ضياعاً، ولا سيّما هذه اللّغة المكرمة الرّفيعة المحكمة البديعة، ذات المعاني الحكيمة المرهفة، والألفاظ اللّدنة القويمة المتّفقة مع كون بعضها مادة كتاب الله ــ تعالى ــ الذي هو سيّد الكلام، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه[75]. وقد قسّم ابن سيّده كتابه إلى أبواب كبيرة سمّاها كتباً، تتناول موضوعاً محدداً، ورتّب هذه الكتب ترتيباً منطقياً، فبدأ بالإنسان ثم الحيوان ثم الطبيعة فالنّبات، وأعطى كل كتاب عنواناً خاصاً به مثل: خلق الإنسان والنّساء واللّباس والطّعام والأمراض والسّلاح والخيل والإبل والغنم والوحوش والحشرات والطّير والسّماء والفلك ، ثم قسّم كل كتاب بدوره إلى أبواب صغيرة، حسبما يقتضيه المقام إمعاناً في الدّقة ومبالغة في التقصي والتّتبع، فيذكر في باب الحمل والولادة أسماء ما يخرج مع الولد أولاً، ثم يذكر الرّضاع والفطام والغذاء وسائر ضروب التّربية، ويتحدّث عن غذاء الولد وأسماء أوّل أولاد الرّجل وآخرهم، ثم أسماء ولد الرّجل في الشّباب والكبر، وهكذا. ويلتزم في شرح الألفاظ ببيان الفروق بين الألفاظ والمترادفات وتفسيرها بوضوح، مع الإكثار من الشّواهد، وذكر العلماء الذين استقى عنهم مادته[76] .

رابعاً ــ المعاجم :

قامت حركة تأليف المعاجم العربيّة في القرن الثّاني الهجري في البادية العربيّة ، وأخذ كلّ من اللّغويّين يجمع اللّغة من أبناء القبائل العربيّة، فالمعجم: كتاب يضمّ أكبر عدد من مفردات اللّغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتّبة ترتيباً خاصّاً ، إمّا على حروف الهجاء أو الموضوع ، والمعجم الكامل هو الذي يضمّ كلّ كلمة في اللّغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبيّن مواضع استعمالها.

1 ــ كتاب العين :

للخليل الفراهيدي، هو أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمربن تميم الفراهيدي الأزدي من أزد عُمان ،عاش في القرن الثّاني الهجري ، في مقدمة روّاد العربيّة ، إمام البصريّين في اللّغة والأدب والنّحو [77]. واضع علم العروض لأشعار العرب ،وصانع أوّل معجم جامع للألفاظ في العربيّة، وكان هدف الخليل منه ضبط اللّغة وحصرها ، ولد في عام 100 هـ وتوّفى عام 175 هـ [78]. وقد اعتمد في بناء معجمه على ما ذكره الصّرفيّون من قبل

73 الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، ص 22 .

74

75 أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، المخصص، تحقيق : خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1996م، ص 36 .

76 انظر: ابن سيدة ، المخصص.

77 الزبيدي ، طبقات اللغويين والنحويين، ص 47 . صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، 13 / 385 .

78 د : عمر الدقاق ، مصادر التراث العربي ، بيروت ، دار الشروق، ص 171.

في حصر لأبنية الكلمة وجعلها إمّا ثنائيّة أو ثلاثيّة أو ربّاعيّة أو خماسيّة، فقام بوضع الكلمات مجرّدة بدون أي زيادة، ثم صنّفهم بنظام التقليبات، فجمع المفردات المؤلّفة من حروف واحدة في موضع واحد، ثمّ دعّم شرح المادّة اللّغويّة بشواهد من القرآن الكريم، والسّنة النّبويّة الشّريفة، والشّعر وفصيح الكلام. ولكنّه لم يختر لذلك الأبجديّة المألوفة على نظم الحروف حسب مخارجها إلى مجموعات تبدأ بالمجموعة الحلقيّة التي أوّلها في رأيه العين،فاللّسان فالأسنان، وتنتهي بالمجموعة الشّفويّة التي ختمها بالميم، إنّ الاصوات اللّغويّة عند الخليل على النّحو الآتي: ع ح هـ خ غ، ق ك، ج ش ض، ص س ز، ط د ت، ظ ث ذ، ر ل ن، ف ب م، وا ي همزة[79] . وقد جمع في معجمه بين الواضح المشهور والغريب من الألفاظ على السّواء، ولكن يبقى العين رائد المعاجم العربيّة والمنهل الذي نهلت منه المعاجم التي أُلفت بعده ، وقد رتّبه اللّيث بن المظفر اللّيثي[80].

2 ــ معجم تهذيب اللّغة

للأزهري، هو أبو منصورمحمّد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أصله من هراة بخراسان ، لغويّ كبير متمكّن في الفقة (282 هـ - 370 هـ). معجم تهذيب اللّغة من أهم معاجم اللّغة، إذ لم يقتصر على اللّغة وعلومها فقط، لكنّه يعدّ موسوعة ثقافيّة فى شتّى المعارف والعلوم التى كانت على عصر الأزهري،هدف الكاتب تنقية اللّغة من الشّوائب ، ولذا سمّي بتهذيب اللّغة ، وهدفه كذلك ربط اللّغة بالدّين والتزم الصّحيح في اللّغة، واتّبع منهج الفراهيدي في تقسيم الكتاب[81]، فقد جمع فيه معارفه وثقافاته اللّغويّة والتفسيريّة ،ومعارف عن القراءات والسنّة والفقه، وعن النّباتات والحيوانات والصّحارى وما فيها، والبحار والأنهاروما يتّصل بالمياه والسّحب، إلى غير ذلك من المعارف المبثوثة فى ثنايا المعجم[82]. وقال الأزهري: وكتابي هذا وإن لم يكن جامعاً لمعاني التنزيل وألفاظ السّنن كلّها، فإنّه يحوز جملاً من فوائدها ونكتاً من غريبها ومعانيها ... وقد دعاني إلى ما جمعت في هذا الكتاب من لغات العرب وألفاظها ، واستقصيتُ في تتبّع ما حصّلتُ منها[83].

3 ــ معجم الجمهرة في اللّغة :

لابن دريد، هو أبو بكر ، محمّد بن الحسين بن دريد البصري (223 هـ - 321 هـ) ، عالم جليل في الشّعروااللّغة، ومن أئمة البصريّين في القرن الثّالث[84]، عرف برقّة شعره، قيل عنه أنّه : أشعر العلماء وأعلم الشّعراء . من تلاميذه الأصفهاني والقالي والسيرافي وبن خالويه ، وهو ثاني معجم وصل إلينا بعد كتاب العين، من المعاجم التي اتّبعت نظام التقليبات. أمّا منهجه في الجمهرة فسار في طريقتين، تتمثل في ترتيبه للمفردات بطريقة التّرتيب الهجائي (الألفبائي) تخلّصاً من صعوبة التّرتيب الصّوتي الذي سار عليه الفراهيدي وغيره، وقسّم كلّ باب من أبواب معجمه إلى فئات، وأبواب أخرى جزئيّة، مثل : باب الثّنائي والثلاثي والنّوادر واللّفيف والرّباعي والخماسي وما جاء على أوزان معيّنة ...الخ[85]. وفي هذه الطّريقة يختلف الجمهرة عن معجم كتاب العين الذي سار وفق التّرتيب الصّوتي، فيقول ابن دريد في المقدمة: وأجريناه على تأليف الحروف المعجمة إذ كانت بالقلوب

79 أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 1 / 9 .

80 أحمد عبد المجيد محمّد خليفة، الدور العماني في خدمة اللغة العربية، ذاكرة عُمان، سلطنة عُمان، مسقط، ط 1 ، 2015 م، ص 14 .

81 أحمد حماد، المكتبة العربية والثقافة المكتبية، دار الحامد، الجبيهة، 1997 م ، ص 20 .

82 حمدي عبد الفتاح السيد بدران ، النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري ، اشراف الدكتور : محمّد حسن جبل ، المنصورة ، مصر، 1999 م. ص 7 .

83 ــ الأزهري ، معجم تهذيب اللغة، المقدمة ، ص 8 ومابعدها .

84 السيوطي جلال الدين ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين عبد الرحمن بن أبي بكر والنحاة ، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية – لبنان ، ط 1 ، 1326هـ ، ص31.الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص 256 ــ 257 .

85 محمود فاخوري، مصادر التراث العربي والبحث في المكتبة العربية، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، حلب ، 1998 م، ص 101 .

أعبق، وفي الأسماع أنفذ، وكان علم العامّة لها كعلم الخاصّة، وطالبها من هذه الجهة بعيداً من الحيرة مشفياً على المراد [86]. ويمكن أن يكون المقصود من كلمة جمهرة اللّغة: إجمال اللّغة، أو جمع اللّغة، وقد استسقى ابن دريد مادة الجمهرة من مصادر كثيرة ، ومنها العين للفراهيدي، والكتاب لسيبوية، والأصنام لابن الكلبي،والهمز لأبي زيد الأنصاري[87].

4 ـ معجم مقاييس اللّغة[88]:

لابن فارس، هو أبو الحسين ، أحمد بن فارس زكريا القزويني الرّازي، لُغَوِيّ من تلاميذه بديع الزمان والصاحب بن عباد ، إمام في اللّغة ، ولد عام (329 هـ - ت 395 هـ)[89]، وروي أنّه قال قبل وفاته بيومين[90]:

يا ربّ إنَّ ذنوبي قد أحطتَ بها علماً وبي وبإعلاني وإســـراري

أنا المـــوحِّد لكني المقـــرُّ بـــها فهب ذنوبي لتوحيدي وإقراري

وهو يعني بكلمة المقاييس ما يسمّيه بعض اللّغويّين (الاشتقاق الكبير)، الذي يرجع مفردات كلّ مادة إلى معنى أو معانٍ تشترك فيها هذه المفردات. وكتابه هذا معجم لغويّ ألّفه ابن فارس معتمداً على خمسة كتب هي: كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، وغريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلاّم، و الغريبُ المُصنّف لأبي عبيد القاسم بن سلاّم، و كتاب المنطق لابن السّكيت، و الجمهرة لابن دريد، وقد رتّبه على حروف الهجاء من الألف إلى الياء وقد اعتمد في ترتيبه مسلكاً خاصاً وهي :

1ـ فهو قد قسّم مواد اللّغة أولاً إلى كتب، تبدأ بكتاب الهمزة وتنتهي بكتاب الياء.

2ـ ثم قسّم كلّ كتاب إلى أبواب ثلاثة أولها باب الثّنائي المضاعف والمطابق، وثانيها أبواب الثّلاثي الأصول من المواد، وثالثها بابُ ما جاء على أكثر من ثلاثة أحرف أصليّة.

3ـ والأمر الدّقيق في هذا التقسيم، أنّ كلّ قسم من القسمين الأوّليّن قد التُزم فيه ترتيب خاص، وهو ألّا يبدأ بعد الحرف الأول إلّا بالذي يليه؛ ولذا جاء باب المضاعف في كتاب الهمزة، وباب الثّلاثي ممّا أوله همزة، وباء ترتيباً طبيعيّاً على نسق حروف الهجاء.

5 ـ معجم تاج اللّغة وصحاح العربيّة:

ويطلق على هذا المعجم اختصاراً اسم الصحاح أو الصحاح في اللغة، هو معجم لغويّ بالمفردات العربيّة ألّفه الإمام أبو نصر،اسماعيل بن حماد الجوهري ، أصله من بلاد التّرك من فاراب، إمام في اللغة[91]، ولد في عام (332 هـ - ت 400 هـ). سمّى الجوهريّ كتابه بالصّحاح لالتزامه على الصّحيح من الكلمات فيه، وهو من أهم الكتب التي ألفت في اللّغة ، رتّب الجوهريّ مادة معجمه على النّظام الهجائي، و قد اعتبر الجوهري في هذا التّرتيب آخر حروف المادة لا أولها فإذا كانت الألف المهموزة هي أول حروف الهجاء فإنّه يبدأ معجمه بباب يجمع فيه كل المفردات التي تنتهي بألف مهموزة ، ثم يقسّمه وفقاً لعدد حروف الهجاء إلى ثمانية و عشرين

86 ابن دريد، الجمهرة ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 1 ، 1987م ، 1 / 40 .

87 أحمد بن عبد الرحمن سالم، الدور العماني في خدمة اللغة العربية، ذاكرة عُمان، سلطنة عُمان، مسقط، ط 1 ، 2015 م، ص70 .

88 أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللّغة ، تحقيق : عبد السلام محمّد هارون ، دار الفكر، القاهرة ، 1979 م.

89 علي بن يوسف القفطي جمال الدين أبو الحسن، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، المحقق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر ، القاهرة ، ط 1 ، 1986 م ، ص 127 .

90 ابن فارس ، معجم مقاييس اللّغة ، ص 10 .

91 القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ص 446 .

فصلاً . أفرد الجوهري لكلّ حرف من حروف الهجاء باباً و لكنّه جمع الواو و الياء في باب واحد و قدّم الهاء على الواو، واختتم معجمه بالألف اللّيّنة، فأصبح عدد الأبواب سبعة وعشرين باباً، ثم إنّه قسّم كلّ باب إلى ثمانية وعشرين فصلاً، بعدد حروف الهجاء، مراعياً فيها ترتيب الموادّ بحسب الحرف الأول وما يليه ضمن كلّ باب، لتسهيل العثور على الكلمة. فاتّخذ منهجاً جديداً يخالف ما عرف من مناهج المعجمات، وخرج عليهم بمنهج غير معروف، وأشار الجوهري نفسه إلى منهجه في مقدمة الصحاح قائلاً: على ترتيب لم أسبق إليه، وتهذيب لم أغلب عليه[92]. لقد استمدّ الجوهريّ مادة كتابه من السّماع، والرّواية عن العلماء، ومن مشافهة العرب في البوادي، وأكثر من شواهد القرآن والحديث والشّعر، وقد اشتمل هذا المعجم على أربعين ألف مادة، ويتميّز المعجم بسهولة البحث فيه و عناية المؤلّف بالمسائل النّحويّة و الصّرفيّة إذا عرضت له ، كما يتميّز بدقّة نظامه و بساطته في نفس الوقت [93]. أمّا المنهج الذي اتّبعه فهو من ابتكاره، وأعانه على هذا الابداع في نظامه علمه الواسع بالنّحو والصّرف حتّى قيل في وصفه: إنّه خطيب المنبر الصّرفي، وإمام المحراب اللّغوي، وإنّه أنحى اللّغويّين «[94]. وقد طُبع الكتاب في ستّة أجزاء، وحقّقه السّيد أحمد عبد الغفور العطّار سنة 1956 م في مصر.

6 ــ معجم القاموس المُحيط :

للفيروز آبادي، هو أبو طاهر، مجد الدّين محمّد بن يعقوب بن محمّد بن إبراهيم بن عمر الشّيرازي الفيروز آبادي، ولد في قرية بكارزين وهي بلدة بفارس، من أشهر علماء اللّغة في القرن الثّامن الهجري ، عاصر تيمور لنك ونال عطاءه ، ولد في عام (729 هـ - ت 817 هـ)[95]، دفعه نهمه في العلم إلى ترك وطنه، فخرج مُيمِّمًا وجهه شطر الفحول من العلماء في شتّى الأقطار، فرحل إلى العراق، ودخل واسطَ، ثم دخل بغداد، ثم ارتحل إلى دمشق، و بعلبك وحماة وحلب، ثم دخل القدس، و القاهرة، وجال في البلاد الشّماليّة والشّرقيّة، ودخل الرّوم والهند، وعاد منها على طريق اليمن قاصداً مكّة، إلى أن ألقى عصا التّسيار في زَبيد باليمن، فتلقّاه الملكُ الأشرفُ إسماعيلُ وولّاه قضاءَ اليمن كلّه، واستمرّ مقيماً في كنفه على نشر العلم، إلى حين وفاته. ويصرِّح الخزرجي بأنّه كان شيخ عصره في الحديث والنّحو واللّغة والتّاريخ والفقه. وقال التّقيّ الكرمانيّ: كان عديم النّظير في زمانه نظماً ونثراً بالفارسي والعربي[96]. تلقّى الفيروزآبادي علومه عن مشاهير علماء عصره كما يتبيَّن من خلال رحلته. قال في مقدمة كتابه هذا: وأَلَّفتُ هذا الكتابَ مَحذُوفَ الشَّواهِدِ، مَطرُوحَ الزَّوائِدِ، مُعْرِباً عَنِ الفُصَحِ وَالشَّوَارِدِ..... وسمَّيتُهُ « القَامُوسَ المُحِيطَ « ; لأَنَّهُ البَحْرُ الأَعْظَمُ.... إِذَا تأَمَّلتَ صَنيعِي هذا، وجَدتَهُ مُشتَملاً على فرَائدَ أَثيرَةٍ، وفوائدَ كثِيرَةٍ: مِنْ حُسنِ الاخْتِصَارِ، وَتَقرِيبِ العِبَارَةِ، وتَهذيبِ الكَلَامِ، وإيرَادِ المَعَانِي الكثِيرَةِ فِي الألفَاظِ اليَسِيرَةِ[97]. يحتوي معجمه على ثمانية وعشرين باباً ، وكلّ باب يضمّ ثمانية وعشرين فصلاً. وطريقة استخراج المعاني من القاموس المحيط: أولاً نفتح على باب آخر حرف، ثم فصل أول حرف، مثلاً كلمة (عين): نفتح على باب النّون، ثم فصل العين، ثم الياء، ويشتمل المعجم على ستين ألف مادة لغويّة[98] .ومن خصائصه ومزاياه:

1- غزارة مواده وسعة استقصائه، فقد جمع بين دفّتيه ما تفرّق من شوارد اللّغة، وضمّ فيها ما تبعثر من

92 إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط 4 ، 1407 هـ - 1987 م، مقدمة المؤلف ص 3 .

93 اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية ، ــ الموسوعة الحرة ،

94 الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص 6 .

95 مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمّد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،لبنان ، ط 8 ، 2005 م ، ص 9 .

96 الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 11 .

97 الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 27 ــ 28 .

98 بلعيد صالح ، مصادر اللغة ، ص 91 . د : عزالدين اسماعيل ، المصادر الأدبية واللغوية في التراث الأدبي ، ص390 .

نوادرها، كما استقاها من معاجم ومصنّفات مختلفة، يبلغ مجموعها ألفي مصنف من الكتب الفاخرة، فجاء في ستّين ألف مادة، وقد أشار باختيار اسم معجمه هذا إلى أنّه محيط بلغة العرب إحاطة البحر للمعمور من الأرض.

2- حسن اختصاره، وتمام إيجازه، وقد ساعد هذا الإيجاز على الانتظام في ترتيب صيغ المادّة الواحدة، فجاءت منتظمة مرتّبة، يفصّل معاني كل صيغة عن زميلتها في الاشتقاق، مع تقديم الصّيغ المجرّدة عن المزيدة، وتأخير الأعلام في الغالب.

3- طريقته الفذّة ومنهجه المحكم في ضبط الألفاظ.

4- إيراده أسماء الأعلام والبلدان والبقاع وضبطها بالموازين الدّقيقة السّابقة، استعمل رموزاً خاصّة لتدلّ على أشياء معيّنة، وذلك إمعاناً في الاختصار نحو : م معروف ، ع موضع ، ج جمع ، هـ قرية ، د بلد، وبذلك يعدّ معجماً للبلدان.

5- عنايته بذكر أسماء الأشجار والنّبات والعقاقير الطبيّة، مع توضيح فائدتها وتبيان خصائصها، وذكر كثير من أسماء الأمراض، وأسماء متنوّعة أخرى، كأسماء السّيوف والأفراس والوحوش والأطيار والأيّام والغزوات، فكأنّه أرادَ أن يجعلَ من معجمه دائرة معارف، تحفل بأنواع العلوم واللّطائف.

7 ــ معجم تاجُ العَروس من جواهرِ القاموس [99]:

للزبيدي، هو أبو الفيض ، محمّد بن محمّد بن محمّد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني ، ولد في بلجرام وهي بلدة وراء نهر الغانج بالهند (1145 هـ ــ 1205 هـ)[100]. ثم رحل إلى اليمن وأقام في بلدة زبيد حيث ألف كتابه الشهير تاج العروس واستقر به المقام في مصر. كتاب يضمّ أكبر عدد من مفردات اللّغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها ، شرحاً لمعجم القاموس المحيط الذي كتبه الفيروزآبادي، على أن تكون المواد مرتّبة ترتيباً خاصاً ، إمّا على حروف الهجاء أو الموضوع ، والمعجم الكامل هو الذي يضمّ كلّ كلمة في اللّغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها، وطريقة نطقها،وشواهد تبيّن مواضع استعمالها[101]. قال الزّبيديّ: .... فإنّني لم أقصد سوى حِفظِ هذه اللّغة الشّريفة ، إذ عليها مَدار أَحكامِ الكتاب العزيز والسُّنّة النّبويّة ، ولأنّ العالِم بغوامضها يعلم ما يوافق فيه النّيّةَ اللّسانُ ويخالف فيه اللّسانُ النّيّة ، وقد جمعته في زمنٍ أهله بغير لغته يفخرون ، وصَنعته كما صنع نوح عليه السّلام الفلك وقومه منه يسخرون ، وسميته : (تاج العروس من جواهر القاموس) . ومعجم تاج العروس من جواهر القاموس، معجم يأخذ بآواخر الكلمات، أي يأخذ بالحرف الأخير من مصدر الكلمة ثم الحرف الأول ثم الثّاني، وهو نفس التّرتيب الذي ورد في القاموس المحيط.

8 ــ معجم أساس البلاغة :

للزمخشري، هو أبو القاسم ، محمود بن عمربن أحمد الزّمخشري، الملقّب بجار الله ،وكنيته أبو القاسم، ولد في زمخشر وهي قرية من قرى خوارزم (467 هـ - 538 هـ)[102] ، عالم فذّ متعدّد المواهب ، له (الكشاف) في التفسير و (المفصل) في النّحو، من أئمّة الفكر العربي ، معتزلي الإتجاه ، ومعجمه من أقدم معاجم الألفاظ

99 محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، مطبعة حكومة الكويت .

100 الزركلي ،الأعلام ٧ / ٧٠. حاجي خليفة، كشف الظنون ٦ / ٣٤٨.

101 أحمد عبد الغفور عطار ، الصحاح ،المقدمة ص ٣٨. محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، مطبعة حكومة الكويت .

102 أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزّمخشري، أساس البلاغة، ت: محمّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998 م .

،وقد قسّمه إلى ثمانية وعشرين باباً، بعدد حروف الهجاء، بدءاً من الهمزة إلى الياء [103]. يعدّ الكتاب من أهم المعاجم اللّغويّة القديمة التي تهتم بالألفاظ العربيّة وبلاغتها؛ فقد ذكر فيه المصنف المجازات اللّغويّة والمزايا الأدبيّة وتعبيرات البلغاء، وقد رتّب مواد الكتاب ترتيباً ألفبائياً على حسب حروف المعجم، وتتمثل طريقة عرض المؤلف للكتاب في أنّه يشرح الكلمة في العربيّة، مصحوباً الشّرحَ بالقرآن والأحاديث النّبويّة وبالأشعار والأمثال العربيّة، ثم يذكر الاستعمالات المجازيّة للكلمة المشروحة.

9 ــ معجم لسان العرب :

لابن مَنظُور، مُحَمَّد بن مُكرَّم بن علي بن أحمد بن حبقة الأنْصَارِي الإفرِيقِي كَانَ يُنسب إِلَى رُوَيْفِع بن ثَابت الأنصَارِي، من صحابة رَسُول الله وهو صاحب (لِسَان الْعَرَب) فِي اللُّغَة وُلِدَ ابن مَنْظُور في القاهِرَة، وقيل فِي طرابلس، سنة 630 هـ توفّي سنة 711هــ [104]. ألّف ابن منظور معجم لسان العرب في أواخرالقرن السّابع أومستهلّ القرن الثّامن الهجري ،ويعدّ أضخم من كلّ المعاجم ، ومن أوسع معاجم الألفاظ العربيّة ،قال ابن منظور: فَجمعت هَذَا الْكتاب فِي زمنٍ أهلُهُ بِغَيْر لغته يفخرون، وصنعته كما صنع نوحٌ الفلكَ وقومُه مِنْهُ يسخرون، وسميته: لسانَ الْعَرَب[105] . رتّب ابن منظور المعجم بحسب أواخر الأصول ، ففيه أبواب بعدد حروف الألف باء ، ثمّ داخل في كل باب عدداً من الفصول بحسب التّرتيب الألفبائي لأوائل الأصول ، ويقع المعجم في عشرين جزءاً .[106] . قال ابن منظور : ....فاستخرتُ الله سُبحانَهُ وتعالى في جمع هذَا الكتاب المُبَارك، الَّذي لا يُساهَم فِي سَعَة فَضله وَلَا يُشارَك، ولم أخرج فِيهِ عمَّا فِي هَذِه الْأُصُول، ورتّبته تَرْتِيب [الصِّحَاح] فِي الْأَبْوَاب والفصول؛ وقصدت توشيحه بجليل الأخبَار، وَجَمِيل الآثار، مُضَافاً إِلَى ما فيهِ من آيَات القُرآن الكَرِيم، والكلَام على معجزات الذّكر الحَكِيم، ليتحلّى بترصيع دررها عقده، ويكون على مدَار الآيات والأَخْبَار والآثَار والأمثال والأشعار حلّه وعقده[107]. ويذكر المعجم ما اشتقّ من اللّفظ من أسماء القبائل والأشخاص والأماكن وغيرها، ويعتبر هذا المعجم موسوعة لغويّة وأدبيّة لغزارة مادته العلميّة واستقصائه واستيعابه لجلّ مفردات اللّغة العربيّة، وبِالجُملةِ فَهُو كتاب لُغَة، ونَحْو، وصرف، وفقه، وأدب، وشرح للحدِيث الشّريف، وتَفْسِير للقران الكَرِيم. وَقد جمع فِي كتابه هذا، الصِّحَاح للجوهري وحاشيته لِابنِ بري، والتّهذيب للأزهري، والمحكم لابنِ سَيّده، والجمهرة لابنِ دُرَيْد، والنِّهَايَة لابنِ الأَثِير، وغير ذَلك، فهُو يغنى عَن سَائِر كتب اللُّغَة، إِذْ هي بجملتها لم تبلغ منها ما بلغه.

خامساً ــ تراجم الشّعراء والأدباء :

لقد اهتمّ العربُ في القديم اهتماماً بالغاً بالتّراجم وتركوا لنا عدداً هائلاً من كتب التّراجم والسّير فهي أكثر الأعمال غزارة في التّراث العربي، ولكتب التّراجم أهمية كبيرة لكونها تشتمل على سير رجال العلوم والآداب وأخبارهم وتجاربهم ورحلاتهم ومؤلفاتهم، كما تنطوي على كثير من الحقائق والمعارف التي تفيد الباحث في موضوعه والتي ربّما تتعلق بأحد جوانب الحياة الاجتماعيّة أو الفكريّة في عصر من العصور أو بلد من البلاد ، ومن التّراجم:

103 محمود فاخوري ، مصادر التراث والبحث في المكتبة العربية ، منشورات جامعة حلب ، 1998 ،ص103 .

104 محمّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ، لسان العرب، دار صادر ، بيروت، ط 3، 1414 هــ ،المقدمة .

105 ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب،ص 8 .

106 الاسبوع الأدبي ، العدد 824 ، تاريخ 14 ــ 9 ــ 2002 . سوريا .

107 ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب،ص 8 .

1 ــ طبقات فحول الشّعراء :

لابن سلاّم ،هو أبو عبد الله، محمّد بن سلاّم بن عبيد الله بن سالم أو (سلاّم) الجمحي البصريّ مولى بن مطغون الجمحي . ولد بالبصرة سنة 139هـ وكانت وفاته في 232هـ ببغداد ، وبذلك عمّر نحو93 سنة وكان من كبار علماء عصره[108]. افتتح ابن سلاّم كتابه بمقدمة قيّمة تعكس أهمية الكتاب وغايته ومنهجه ، أمّا أهمية الكتاب فتتجلّى في عدّة أمور منها : اهتمامه بالشّعر العربي القديم ، وحياة قائليه وأحوالهم ، يقول : ذكرنا العرب وأشعارها ، والمشهورين المعروفين من شعرائها وفرسانها وأشرافها وأيّامها [109]. سعى ابن سلاّم ـ منذ البداية ـ إلى جمع شتات مشاهير الشّعراء وجعلهم في طبقات تبيّن مكانتهم ، وهذا العمل كان يتطلّب من ابن سلاّم التّعرّض للنصوص الأدبيّة بالتّحليل حتّى يظهر جمالها الفنّيّ ويعلل قصورها ، إلّا أنّه انصرف إلى الشّعراء أنفسهم ذاكراً لهم مايراه جيّداً دون أنْ يذكر أسباب تلك الجودة في الغالب، و لو نظرنا إلى مصنّفه سنجد أنّه يشتمل على 114 شاعراً، جاء توزيعهم في الطّبقات التّالية [110]:1 ـ طبقات الشّعراء الجاهليّين : وهي عشرة، في كلّ طبقة أربعة شعراء. 2 ـ طبقات الشّعراء الإسلاميّين : وهي عشرة ، في كلّ طبقة أربعة شعراء .3 ـ طبقة أصحاب المراثي : وتضمّ ثلاثة شعراء وشاعرة ــ الخنساء ــ وهى المرأة الوحيدة التى أوردها ابن سلاّم في طبقاته .4 ـ طبقة شعراء القرى العربيّة : وتنطوي على اثنين وعشرين شاعراً ، قسّموا على النّحو التّالي : أ ـ شعراء المدينة خمسة ، ثلاثة من الخزرج و اثنان من الأوس . ب ـ شعراء مكّة : تسعـــــة . ج ـ شعراء الطائف : خمسة . د ـ شعراء البحرين: ثلاثــة .هـ ـ طبقة شعراء اليهود : وتشمل ثمانية شعراء . وقد نبّه ابن سلام ـ وهو يُقْدِم على وضع الشّعراء في طبقات.

2 ــ الشّعر والشّعراء :

لأبي محمّد، عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم بن قتيبة الدّينوري، (213 هـ - 276 هـ)، أحد أئمّة القرن الثّالث الهجري، وكتاب الشِّعر والشُّعراء من أقدم الكتب التي صنِّفت في تراجم الشّعراء، ويُعدُّ مصدراً أصيلاً ومرجعاً هاماً في بابه. قال ابن قتيبة: هذا كتاب ألّفتهُ في الشّعراء، أخبرتُ فيه عن الشّعراء وأزمانهم وأقدارهم وأحوالهم في أشعارهم وقبائلهم، وأسماء آبائهم ومن كان يعرف باللّقب أو بالكنية منهم، وعمّا يستحسن من أخبار الرّجل ويستجاد من شعره، وما أخذته العلماء عليهم من الغلط والخطاء في ألفاظهم أو معانيهم، وما سبق إليه المتقدّمون فأخذه عنهم المتأخّرون[111]. وأنّ ابن قتيبة ترجم للمشهورين من الشّعراء الذين يحتج بأشعارهم في الغريب، وفي النّحو، وفي كتاب الله ــ عز وجل ــ ، وحديث نبيّه صلى الله عليه وسلم، في حين لم يبد أيّ اهتمام بمن قلّ ذكره وكسد شعره لجهله بأخبارهم، ولأنّه يرى أنّ القاريء في غنى عن ذكر أسماء دون ذكر أخبار وأزمان وأنساب وأشعار أصحابها. قال ابن قتيبة: وكان أكثر قصدي للمشهورين من الشّعراء، الّذين يعرفهم جلّ أهل الأدب، والّذين يقع الاحتجاج بأشعارهم في الغريب، وفي النّحو وفي كتاب الله ــ عزّ وجلّ ــ وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخبرت فيه عن أقسام الشّعر وطبقاته، وعن الوجوه التى يختار الشّعر عليها ويستحسن لها [112] .

3 ــ المؤتلف والمختلف :

للآمدي، هو أبو القاسم ، الحسن بن بشر بن يحيى ، أصله من آمد (ديار بكر) ، أديب وشاعر، أصله

108 محمّد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء ، ت : محمود محمّد شاكر ،مطبعة الحياة ، جدة، 2011 م، ص 35 .

109 محمّد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء ، ت : محمود محمّد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ص 3 .

110 ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، ص 68 .

111 أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، 1423 هـ ، ص 61 .

112 ا بن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، ص 61 .

من آمد (ديار بكر) ونشأته ووفاته بالبصرة ، المتوفى سنة سبعين وثلثمائة هجريّة. والكتاب في أسماءِ الشُعراء وكُناهُم وألقابِهم وأنسابِهم و بعضَ شِعرِهم، قال الآمديّ: هذا كتاب ذكرتُ فيه المؤتلف والمختلف والمتقارب في اللّفظ والم

عنى، والمتشابه الحروف في الكتابة من أسماء الشّعراء وأسماء آبائهم وأمهاتهم وألقابهم، ممّا يفصل بينه الشّكل والنّقط واختلاف الأبنية، وإنّما ذكرت من الأسماء والألقاب ما كانت له نباهة وغرابة، وكان قليلاً في تسميتهم وتلقيبهم، وكانوا إذا ذكروه ذكروه مفرداً عن اسم الأب والقبيلة لشهرته، ولم أتعدّ هذا الجنس لقلة الاشتراك فيه، ولأنّ الغلط يقع في مثله من شاعر مشهور، وممّن له مثل ذلك الاسم كثيراً، ويجري اللّبس فيه على من لم يتمهّر في معرفة الشّعر والشّعراء دائماً، وجعلته على حروف المعجم إذا كان الحرف الأول من الاسم أصليّاً كان فيه أو داخلاً للبناء ليقرب متناوله، ويسهل على الملتمس طلبه ممّن عرف الاشتقاق ومن لم يعرفه، وجعلتُ الاسمين إذا كانا على صورة واحدة وحروفهما مختلفة في باب واحد ليعرفا ويفرق بينهما بالنّقط والشّكل، وجعلت الباب للأشهر منهما[113]. وقد اعتمد السّيوطي على هذا الكتاب في ضبط أسماءاً لشّعراء في كتابه (شرح شواهد المغني)، كما ورد ذكر الكتاب كثيراً في (خزانة الأدب) للبغدادي [114].

4 ــ معجم الشّعراء :

للمرزباني، ويُكنّى أبا عُبيدِ الله الكاتب ، محمّد بن عمران بن موسى بن سعيد المُرزباني (297 هـ - 384 هـ) خراسانيّ الأصل، بغداديّ المولد، ودفن في داره ببغداد في الجانب الشّرقي[115]. أشار صاحب الفهرست إلى أنّ المُرزباني في كتابه (معجم الشّعراء) يذكر الشّعراء على حروف المعجم، وأنّه بدأ بمَن أوّل اسمه ألف، ثمّ بمَن أوّل اسمه باء ، إلى آخر الحروف، وهو يضمّ نحو خمسة آلاف شاعر، وفيه من شعر كلّ منهم أبيات يسيرة، من مشهور شعره، وأنّه يزيد على ألف ورقة، والمؤسف أنّ المعجم لم يصل إلينا كاملاً ، فما بين أيدينا منه يضمّ ألفاً ومائةً وتسع عشرة ترجمة [116]. ويبدو من قراءة المعجم أنّ مؤلفه كان يسعى إلى تقديم مصنّف موسوعي، تُستوفى فيه تراجم الشّعراء العرب من الجاهليّة إلى عصره ، وذلك كان يهتمّ بكلّ شاعر يصادفه حتّى وإن لم يبقَ من شعره سوى بيتٍ أو بيتين وذلك عملاً بالميل إلى الاستيعاب [117]. وذكر له ابن النّديم أربعة وخمسين مصنفاً،[118]

5 ــ يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر :

للثعالبي ، عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل، أبو منصور الثّعالبي، (350 - 429 هـ ، 961 - 1038م) كتابٌ في تراجم الشّعراء، مبنيّ على تقسيم الأقاليم، ترجم فيه الثّعالبي لشعراء عصره،وقد أشار المؤلّف في مقدمة كتابه إلى هذا فقال: وقد سبق مؤلّفو الكتب إلى ترتيب المتقدّمين من الشّعراء والمتأخّرين، وذكر طبقاتهم ودرجاتهم وتدوين كلماتهم والانتخاب من قصائدهم وتطوعاتهم، فكم من كتابٍ فاخِرٍ عملوه وعِقْد باهر نظّموه لا يشينه الآن إلّا بنو العين عن إخلاق جدّته ، وبلى بردته ، ومجّ السّمع لمرداته ، وملالة القلب من مكرراته ، وبقيتْ

113 أبي القاسم الحسن ابن بشر الآمدي ، المؤتلف والمختلف ، ت : الدكتور: ف .كرنكو ، ص 7 ، دار الجيل ، بيروت ، ط 1 ، 1991 م.

114 إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، دار الثقافة، بيروت ،1983م.

115 أبي عبيد الله محمّد بن عمران المرزباني، معجم الشعراء، تصحيح وتعليق : الأستاذ الدكتور ف . كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2 ، 1982 م ، ص 5 . وفيات الأعيان ، 4 / 355 .

116 ابن النديم، الفهرست ، ص 146 .

117 أبي عبيد الله محمّد بن عمران المرزباني، معجم الشعراء، تحقيق :فاروق اسليم، دار صادر بيروت ، ط 1 ، 2005 م . دراسات في المكتبة التراثية، ص 142 .

118 ابن النديم ، الفهرست، دار المعرفة ، بيروت ،1978 م، ص 132 ــ134. د : أكرم ضياء العمري ، موارد الخطيب في (تاريخ بغداد)، دار طيبة ، الرياض ، 1985م، ص 230 .

محاسن أهل العصر الّتي معها رواء الحداثة ولذّة الجدّة وحلاوة قرب العهد، وازدياد الجّودة على كثرة النّقد غير محصورة بكتاب يضمّ بنشرها، وينظّم شذرها ويشدّ أزرها، ولا مجموعة في مصنف يقيد شواردها ويخلو فوائدها[119]. إنّ هَذَا الْكتاب الْمُقَرّر يَنقَسِم إِلىَ أَربعَة أَقسام يشتَمل كلّ قسم مِنهَا على أَبوَاب وفصول:

القسم الأول فِي محَاسِن أشعار آل حمدَان وشعرائهم، وغَيرهم من أهل الشّام ومَا يجاورها، ومصر والموصل والمغْرب ولمع من أخبارهم.

القسم الثَّاني في محاسِن أشعار أهل العرَاق وإنشاء الدّولة الدّيلميّة من طبَقَات الأفاضل، وما يتعَلَّق بها من أخبارهم ونوادرهم وفصوص من فُصول المترسّلين مِنْهم.

القسم الثّالِث في محَاسِن أشعار أهل الجبَال وفَارِس وجرجان وطبرستان وأصفهان من وزراء الدّولة الديلميّة وكتّابها وقضاتها وشعرائها وسَائر فضلائها وما ينضاف إِلَيها من أخبارهم وغرر ألفاظهم.
القسم الرّابِع في محَاسِن أشعار أهل خُرَاسَان ومَا وراء النّهر من إنْشَاء الدّولة السّامانيّة والغزنيّة والطّارئين على الحضرة ببخارى من الآفَاق والمتصرّفين على أعمالهم ومَا يستطرف من أخبارهم وخاصّة أهل نيسابور والغرباء الطارئين عليهَا والمقيمين بها[120]. وجعل كلّ قسم منها موزعاً على عشرة فصول، يتناول في كل فصل ترجمة شاعر أو أكثر، حتّى بلغت تراجم بعض الفصول العشرات، أتمّ الثّعالبي اليتيمة سنة 384هـ ، فلمّا رأى ما لقي من الشّهرة والذّيوع أعاد تأليفها سنة 403هـ وهو بجرجان، وأهداها لخوارزم شاه، وبعد عشرين عاماً ألحق بها ذيلاً كان بمثابة السّجل لمستجدّات الشّعر والشّعراء، وفيه تطرّق لذكر أبي العلاء الذي كانت شهرته قد طبقت الآفاق بعد انتشار اليتيمة.

6 ــ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة :

لابن بسّام، هو أبو الحسن علي بن بسَّام، التّغلبي، الشّنتريني (460 - 542هـ 1067-1147م) الذي يعتبر من أعلام الكُتَّاب والنّقاد الأندلسيّين في القرنين الخامس والسّادس الهجريّين. قال ابن بسّام: وقد أودعتُ هذا الدّيوان الذي سميته بـ(كتاب الذّخيرة، في محاسن أهل هذه الجزيرة [121]) من عجائب علمهم، وغرائب نثرهم ونظمهم، ما هو أحلى من مناجاة الأحبّة، بين التّمنّع والرّقبة، وأشهى من معاطاة العقار، على نغمات المثالث والأزيار؛ لأنّ أهل هذه الجزيرة - مذ كانوا - رؤساء خطابة، ورؤوس شعر وكتابة، تدفّقوا فأنسوا البحور، وأشرقوا فباروا الشّموس والبدور؛ وذهب كلامهم بين رقّة الهواء، وجزالة الصّخرة الصّماء...[122]. بينّ ابن بسام في مقدمة (كتاب الذخيرة) أنّه قد جعله أربعة أقسام، على النّحو الآتي:

القسم الأوّل: لأهل حضرة قرطبة وما يصاقبها من بلاد موسطة الأندلس،وقد تضمّن ترجمة لأربعة وثلاثين شاعراً وأديباً وسياسيّاً ومؤرّخاً .

القسم الثّاني: لأهل الجّانب الغربي من الأندلس وذكر أهل حضرة إشبيليّة وما اتّصل بها من بلاد ساحل البحر و المحيط، وقد ذكر في هذا القسم ستّة وأربعين من الرّؤساء والكتّاب.

القسم الثّالث: لأهل الجانب الشّرقي من الأندلس، فعرّف فيه بعدد من الرّؤساء والكتّاب والشّعراء .

119 عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، يتمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: د. مفيد محمّد قمحية، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط 1 ، 1983م، ص 26 . الصدّيق حسين: مقدّمة في نظرية الأدب العربي الإسلامي، منشورات جامعة حلب 1994 م.

120 الثعالبي، يتمة الدهر في محاسن أهل العصر، ص 30 .

121 المراد بالجزيرة ، بلاد الأندلس.

122 أبو الحسن علي بن بسام الشربيني ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ت : إحسان عباس ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، ط 1 ، 1981 م ، 1/ 14 .

القسم الرّابع: لمن طرأ على جزيرة الأندلس من شعراء وكتّاب، ولبعض مشهوري المعاصرين ممّن نجم بإفريقية والشّام والعراق، وقد ترجم في هذا القسم لاثنين وثلاثين شخصاً[123]. وحقّاً ما ذهب إليه الدّكتور شوقي ضيف، في تقرير أهمية اللّغة ودورها في التّعريف بالأدب الأندلسي حيث يقول: لولا الذّخيرة لظلّ الأدب الأندلسي بروائعه الباهرة شعراً ونثراً محجوباً عن الباحثين ، ولما استطاع أحدٌ أن يكتب تاريخه [124].

7 ــ معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) :

لياقوت الحموي، هو أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله الحموي، مولى روميّ الأصل ، بغداديّ الدّار ، استقرّ به المقام في حلب حتّى وفاته، (574 هـ - 626 هـ) . ويعدّ معجم الأدباء واحداً من أهمّ كتب التّراجم ، قال ياقوت الحموي في مقدمة معجم الأدباء: جمعتُ في هذا الكتاب ما وقع إليّ من أخبار النّحويّين، واللّغويّين، والنّسّابين، والقرّاء المشهورين، والأخباريّين، والمؤرّخين، والوارقين المعروفين، والكتّاب المشهورين، وأصحاب الرّسائل المدوّنة، وأرباب الخطوط المنسوبة والمعينة، وكلّ من صنّف في الأدب تصنيفاً، أو جمع في فنه تأليفاً، مع إيثار الاختصار، والإعجاز في نهاية الإيجاز، ولم آل جهداً في إثبات الوفيّات، وتبين المواليد والأوقات، وذكر تصانيفهم، ومستحسن أخبارهم، والإخبار بأنسابهم وشيء من أشعارهم[125]. ومعجم الأدباء واحد من أبرز كتب التّراجم، تشتمل النّسخة المطبوعة منه على زهاء ثمانمائة ترجمة، موزّعة على نحو ثلاث وثلاثين طبقة، حسب التّصنيف الأبجدي المعروف بدقّته فى الإحصاء والتّرتيب، فقدّم فيها الشّخصية وسنة الميلاد والوفاة والمهنة والصّفة والمكان والتّاريخ والفن والعلم والموهبة والرّواية الصّحيحة والمردودة وأماكن التّرحال، محاولاً رسم صورة حقيقيّة للشخصيّة وما يتعلّق بها من أسرار وحكايات، وما تمتاز به في فن الأدب والكتابة والتأليف، وما دار حولها من جدل وخلاف وقضايا .

سادساً ــ تراجم اللّغويّين والنّحويّين :

علم التّراجم يعرف بأنّه العلم الذي يعنى ببيان سير الأعلام عامّة وذكر حياتهم الشّخصيّة ، ومواقفهم وأثرهم في الحياة وتأثيرهم،ومن المصادر:

1 ــ طبقات النّحويّين واللّغويّين :

للزبيدي، هو أبو بكر ، محمّد بن الحسن بن عبد الله بن بشر الزّبيدي،(317 هـ - 379 هـ)، وكان موطنه باشبيليّة، وحذق علوم اللّغة والنّحو والأدب والأخبار، فكان أخبر أهل زمانه وأوحد عصره[126] . قال محمّد الزّبيدي في مقدمة كتابه: وإنَّ أمير المؤمنين الحَكَم المستنصر بالله - رضي الله عنه - لمّا اختصّه الله به، ومنحه الفضيلة فيه، من العناية بضروب العلوم، والإحاطة بصنوف الفنون، أمرني بتأليف كتاب يشتمل على ذكر من سلف من النّحويّين واللّغويّين في صدر الإسلام، ثم مَن تلاهم مِن بعدُ إلى هَلُمَّ جَرّاً، إلى زماننا هذا، وأن أُطبِّقهم على أزمانهم وبلادهم، بحسب مذاهبهم في العلم ومراتبهم، وأذكر مع ذلك موالدهم وأسنانهم ومدد أعمارهم وتاريخ وفاتهم على قدر الإمكان في ذلك، وبحسب الإدراك له، وأجلُب جملة من نتف أخبارهم، وتاريخ وفاتهم، والحكايات المتضمّنة لفضائلهم، المشتملة على محاسنهم؛ ليكون ذلك شكراً لجميل سعيهم، وحميد مقامهم، إذ كان ذلك من حقِّهم على مَن أَدَّوْا إليه علمَهم، وأعملوا في صلاحه جُهْدهم[127]، ثمّ قال: نبدأ بذكر النّحويّين على طبقاتهم،

123 ا بن بسام ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، 1 /1 .

124 الدكتور شوقي ضيف ، عصر الدول والامارات ، دار المعارف ، مصر، ص 508.

125 شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1 ، 1993 م ، 1 / 7 .

126 أبي بكر محمّد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، طبقات اللغويين والنحويين، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ، القاهرة، مصر ، ص 2 .

127 الزبيدي، طبقات اللغويين والنحويين، ص 17 .

واللّغويّين بعدهم، ونُقدِّم البصريّين من كلتا الطبقتين؛ لتقدّمهم في علم العربيّة، وسبقهم إلى التّأليف فيها[128]. وهذا الكتاب يترجم لأعلام اللّغة والنّحو منذ عهد أبي الأسود الدؤلي حتّى عصر المؤلف في النّصف الأول من القرن الرّابع للهجرة ،ومهّدَ له المؤلّف بمقدّمة ، تحدّث فيها عن اللّغة ، ثمّ تكلّم عن تراجم النّحويّين واللّغويّين وعددهم ثلاثمائة، وثلثهم من الأندلسيّين[129] .

2 ــ نزهة الألباء في طبقات الأدباء :

للأنباريّ، هو أبو البركات ، عبد الرّحمن بن أبي الوفاء بن محمّد ابن الأنباري ، الملقّب بكمال الدّين ، النّحوي الشّهير ، والعارف بعلوم العربيّة وأسرارها ،له مئة وثلاثين مصنّفاً في اللّغة والأصول والزّهد، وأكثرها في فنون العربيّة، وذكر في كتابه (نزهة الألباء في طبقات الأدباء) أعيان الأدباء ومعارفهم وأحوالهم وأزمانهم، ولد في عام(513 هـ - ت 577 هـ) [130].قال الأنباري: فقد ذكرتُ في هذا الكتاب الموسوم بنزهة الألباء في طبقات الأدباء، معارف أهل هذه الصّناعة الأعيان، ومن قاربهم في المعرفة والإتقان، وبيّنتُ أحوالهم وأزمانهم على غاية من الكشف والبيان، فالله ينفع به، إنّه الكريم المنّان[131]. وقد جاء الكتاب مختصراً وجيزاً ضمّ نحو مائة وسبعين ترجمة، بدأ الأنباريّ تراجمه بأبي الأسود الدّؤلي ثم مضى في ذلك حتّى ختمها بشيخه أبي السّعادات ابن الشّجري، وقال عنه: إنّه آخر من شاهده من أكابر حذّاق العربيّة. وقد ذكر سلسلة طويلة أخذ عنها شيخه ابن الشّجري وكأنّه يريد أن يؤكّد أنّ علومه هذه قد أخذها عن الأكابر سنداً متّصلاً.

3 ــ إنباه الرّواة على أنباه النّحاة :

للقفطي، هو جمال الدّين، أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم ابن عبد الواحد الشّيباني، ونسب إليها، وصار يعرف بالقفطي فيما بعد، ويلقّب بالقاضي الأكرم[132]، ولد في بلدة قفط في صعيد مصر ، عاصر صلاح الدّين الأيوبي ، استقرّ به المقام في حلب حيث ولي الوزارة مرّات عدّة ، اتّصل به ياقوت الحمويّ فأذاع فضله وعلمه، ولد في عام 568 هـ - ت 646 هـ ودفن بالمقام بحلب. وكتابه: إنباه الرّواة على أنباه النّحاة ، موسوعة ضخمة شاملة لتراجم رجال اللّغة والنّحو ، بدءاً من أبي الأسود الدّؤلي حتّى عصر المؤلّف ، وهو النّصف الأول من القرن السّابع للهجرة [133]. قال القفطيّ في مقدمة كتابه: وذكرتُ مشايخَ علمي النّحو واللّغة، ممّن تصدّر لإفادتهما تصنيفاً وتدريساً وروايةً[134]. فكتاب إنباه الرّواة معجم شامل لتراجم مشايخ علمي النّحو واللّغة، ممّن تصدر لإفادتهما تصنيفاً وتدريساً وراوية من عصر أبي الأسود الدؤلي حتّى عصر المؤلف فى القرن السّابع، وقد تضمّن أيضاً تراجم كثيرة للقرّاء والفقهاء والمحدّثين والمتكلّمين والمتصوّفين والعروضيّن والأدباء والشّعراء والكتّاب والمؤرّخين والمنجّمين وممّن كان له أدنى مشاركة فى اللّغة أو معرفة بالنّحو، وبهذا اجتمع فيه قرابة ألف ترجمة من تراجم العلماء. وقد اعتمد المؤلف فى معارفه الّتي أودعها فى هذا الكتاب على مصدرين أساسيين: الكتب

128 الزبيدي، طبقات اللغويين والنحويين، ص 18 .

129 محمود فاخوري ، مصادر التراث والبحث في المكتبة العربية ، منشورات جامعة حلب ، 1998 م، ،ص192.

130 الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد ابن العماد العكريّ الحنبلي الدمشقيّ ، ت: عبد القار الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط ،شذرات الذهب ، 4/ 258 ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ط 1 ، 1986 . ــ أبي البركات عبد الرحمن بن محمّد ابن الأنباري ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق : د: إبراهيم السامرائي مكتبة المنار ، الأردن ، الزرقاء ، ط 3 ، 1985 م ، ص 6 ، 11 .

131 عبد الرحمن بن محمّد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط 3 ، 1985 م ، ص 17 .

132 جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط 1 ، 1982 م ، 1 / 10 .

133 محمود فاخوري ، مصادر التراث والبحث في المكتبة العربية ، منشورات جامعة حلب ، 1998م ، ،ص185.

134 القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، 1 / 36 .

المؤلّفة قبله في التّراجم والسّير والأخبار، ومعارفه الخاصّة التي استمدّها من شيوخه في القاهرة والاسكندريّة وقفط، أو شاهدها في أسفاره بين مصر والشّام، أو أفادها من مجالسه في حلب، أو كاتبه بها العلماء من مختلف الأمصار[135]. والكتاب وإن كان موضوعاً على حسب حروف المعجم، إلاّ أنّه لم يرتب ترتيباً دقيقاً .

4 ــ بغية الوعّاة في طبقات اللغويّين والنّحاة :

للسيوطي، هو جلال الدّين، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمّد سابق الدّين خن الخضيري الأسيوطي، المشهور باسم جلال الدّين السّيوطي، ولد في أسيوط بمصر، عالم فذّ عرف بغزارة إنتاجه، ومن كبار علماء المسلمين، بلغت مؤلفاته نحو 500 كتاب ، ولد في عام(849 هـ - ت 911 هـ). هذا الكتاب من المصنّفات المطوّلة الّتي ترجمت لعلماء النّحو واللُّغة، وقد بذل السّيوطيّ جهداً كبيراً في جمع المادة واستقراء مصنّفات الأقدمين واستيعابها واختصار ماورد فيها وتلخيصه وقال السّيوطيّ : جردتُ الهمّة فِي سنة ثَمَان وستِّينَ وثمانمِائة إلى جمع كتاب في طبقات النُّحَاة، جَامع مستوعب للمهمّات، وعمدتُ إِلى التّواريخ الكِبَار الَّتي هي أصُول وأمات، ومَا جمع عليها من فروع وتتمات، وطالعتُ ما ينيف على ثَلَاثمِائَة مُجَلد [136]. وسرد السّيوطيّ أسماء عدد ممّن ألّفوا في التّراجم وعرض لكتبهم بالنّقد والتّقويم ذاكراً مالها وما عليها مفيداً ممّا ورد فيها، وأشاد بكتاب أبي بكر الزُّبيدي: طبقات النّحويّين واللّغويّين [137]. وفقّ السّيوطي جانبي الموضوعيّة والأمانة العلميّة بذكره المصادر التي استمدّ منها كتابه ،اجتمعت للسيوطيّ مادة غزيرة،هي خلاصة تراجم رجال العربيّة خلال ثمانية قرون مضت، فكثيراً ما كان يذكر اسم المُترجم له ثم يضيف معلومات مقتضبة جداً ، لذلك احتوى الكتاب على قدر كبير من التّراجم يزيد على (2200) ترجمة، صنّف في تراجم أهل النّحو واللّغة، استفاد السّيوطي من مناهج السّابقين فأخذ بها في كتابه، وقد اتّبع التّرتيب المعجمي، فرتّب المترجم لهم على الحروف، ولكنّ الجديد في ترتيب الكتاب أنّه افتتحه بتراجم المحمّدين ثم الأحمدين، إجلالاً لاسمي الرّسول (ص) ، ثم رجع بعد ذلك إلى التّرتيب مرّة ثانية فبدأ بالأسماء المبدوءة بالهمزة، وتفرّد السّيوطي بإلحاقه عدداً من الأبواب في تراجم أخرى جعلها على نسق مختلف مثل باب الكُنَى والألقاب وباب النّسب والإضافات وباب المتّفق والمفترق من الأسماء. تنبع أهمية هذا الكتاب من اشتماله على أكثر تراجم النّحاة واللّغويّين، كما أنّ له فائدة أخرى تتمثّل في احتوائه على تراجم المتأخرين في القرنين الثّامن والتّاسع الهجريّين الذين خلت من تراجمهم المصنّفات السّابقة فأصبح الكتاب تكملة لما سبقه .

5 ــ الخصائص :

لابن جنّي، هو عثمان بن جنّي الموصلّيّ ، لا يُعرف من نسبه إلّا هذا القدر، وكان أبوه جنّي روميّاً يونانيّاً، وكان مملوكاً لسليمان بن فِهر بن أحمد الأزدي، وُلد ابن جنّي في الموصل سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وتوّفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة[138]، عن عمر يُناهِز السّبعين، يناقش ابن جنّي في هذا الكتاب بنية اللّغة وفقهها وأصولها، قال في مقدمة كتابه: أنّه من أشرف ما صنّف في علم العرب وأذهبِه في طريق القياس والنّظر وأعودِه عليه بِالحَيْطة والصّون وآخذِه له من حِصّة التّوقير والأون وأجمِعه للأدلّة على ما أودعته هذه اللّغة الشّريفة من خصائص الحكمة، ونِيطت به من علائق الإتقان والصّنعة [139]. يبدأ الكتاب بباب في مناقشة إلهاميّة

135 القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، 1 / 25 .

136 عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقاة اللغويين والنحاة ، ت : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، لبنان ، 1 / 3 .

137 الحافظ جلال الدين السّيوطي ، بغية الوعاة في طبقاة اللغويين والنحاة ، ت : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، 1979 م، انظر : المقدمة.

138 محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط 21 ، 2001 م ، 17 / 18ــ 19 .

139 أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق : محمّد علي النجار، عالم الكتب ، بيروت ،1 / 2 .

اللّغة واصطلاحيتها،وعرض لقضايا من أصول اللغة: كالقياس والاستحسان، والعلل، والحقيقة والمجاز، والتّقديم والتّأخير، والأصول والفروع، واختتم بحديث عن أغلاط العرب، وسقطات العلماء. وهو أحد أشهر الكتب التي كتبت في فقه اللّغة وفلسفتها، وأسرار العربيّة ووقائعها، فتح ابن جنّي بهذا الكتاب في اللّغة العربيّة أبواباً جديدة لدراستها[140].

سابعاً ــ كتب التّراجم العامّة :

1 ــ الفهرست :

لابن النّديم هو أبو الفرج محمّد بن اسحاق (297 هـ ــ 378 هـ)[141]، فكلمة فِهْرِست، وهي فارسيّة، بمعنى: جملة العدد للكتب، وقد عُرِّبت بحذف التّاء، وأصبحت "فِهْرِس"، وخضَعت للاشتقاق، فنقول فَهْرَس يُفَهْرِسُ فَهْرَسَةً، وجُمِعت على فهارس [142]. حيث قال في مُستهَل الكتاب : هذا فهرست كتُبِ جميع الأمم، من العرب والعَجم، الموجود منها بلغة العرب وقَلمِها في أصناف العلوم، وأخبار مصنِّفيها، وطبقات مؤلِّفيها، وأنسابهم، وتاريخ مواليدهم وأعمارهم، وأوقات وفاتهم، وأماكن بُلدانهم، ومناقِبهم ومَثالِبهم، منذ ابتداء كلِّ عِلم اختُرِع إلى عصرنا هذا، وهو سَنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة [143]. لقد اعتمد ابن النّديم منهج التّرجمة للموضوعات والفنون وذكر الكتب، ومن خلالهما ينفذ إلى التّرجمة لكلّ عالم في فنّه، وكلّ مؤلف في موضوعه، حين قسّم الكتاب إلى عشر مقالات، أو عشرة أبواب كبار، كلّ باب يضمّ عدداً من الفصول، وإن دلّ ذلك على المنهج وهذا المحتوى على شيء فإنّما يدلّ على عقليّة مرتّبة، وفكر منظّم وخطّة منسّقة ذلك؛ لأنّ المؤلّف يتدرّج في عرض موضوعاته تدرّجاً منطقيّاً ، فقسّم كتابه إلى عشرمقالات وكلّ مقالة إلى مجموعة من الفنون:

1 ــ المقالة الأولى وهي ثلاثة فنون ، الفن الأوّل في وصف لغات الأمم من العرب والعجم ونعوت أقلامها وأنواع خطوطها وأشكال كتاباتها ، الفن الثّاني في أسماء كتب الشّرائع المنزّلة على مذاهب المسلمين ومذاهب أهلها، الفن الثّالث في نعت الكتاب الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وأسماء الكتب المصنفة في علومه وأخبار القراء وأسماء روّاتهم والشّواذ من قرأتهم.

2 ــ المقالة الثّانية وهي ثلاثة فنون في النّحويّين واللّغويّين، الفن الأول في أخبار النّحويّين البصريّين وفصحاء الأعراب وأسماء كتبهم، الفن الثّاني في أخبار النّحويّين واللّغويّين من الكوفيّين وأسماء كتبهم، الفن الثّالث في ذكر قوم من النّحويّين خلطوا المذهبين وأسماء كتبهم .

3 ــ المقالة الثّالثة وهي ثلاثة فنون في الأخبار والآداب والسّير والأنساب، الفن الأول في أخبار الإخباريّين والرّواة والنّسّابين وأصحاب السّير والأحداث وأسماء كتبهم، الفن الثّاني في أخبار الملوك والكتّاب والمترسّلين وعمّال الخراج وأصحاب الدّواوين وأسماء كتبهم، الفن الثّالث في أخبار النّدماء والجلساء والمغنيّين والصّفادمة والصّفاعنة والمضحكين وأسماء كتبهم.

4 ــ المقالة الرّابعة وهي فنان في الشّعر والشّعراء، الفن الأول في طبقات الشّعراء الجاهليّين والإسلاميّين ممّن لحق الجاهليّة وصنّاع دواوينهم وأسماء روّاتهم، الفن الثّاني في طبقات شعراء الإسلاميّين وشعراء المحدثين إلى عصرنا هذا.

140 د : عزالدين اسماعيل ، المصادر الأدبية واللغوية في التراث الأدبي.

141 ابن النديم ، الفهرست ، دار المعرفة ، بيروت ، 1978 م ، مقدمة الكتاب .

142 الدكتور عصام الشنطي ، ادوات تحقيق النصوص ، مكتبة الإمام البخاري ، ص 62 .

143 ابن النديم ، الفهرست ، ص 2 .

5 ــ المقالة الخامسة وهي خمسة فنون في الكلام والمتكلّمين، الفن الأول في ابتداء أمر الكلام والمتكلّمين من المعتزلة والمرجئة وأسماء كتبهم، الفن الثّاني في أخبار متكلّمي الشّيعة والإماميّة والزّيديّة وغيرهم من الغلاة والإسماعيليّة وأسماء كتبهم، الفن الثّالث في أخبار متكلّمي المجبرة والحشويّة وأسماء كتبهم، الفن الرّابع في أخبار متكلمي الخوارج وأصنافهم وأسماء كتبهم. الفن الخامس في أخبار السّياح والزّهاد والعباد والمتصوّفة والمتكلمين على الوساوس والخطرات وأسماء كتبهم.

6 ـ المقالة السّادسة وهي ثمانية فنون في الفقه والفقهاء والمحدّثين، الفن الأول في أخبار مالك وأصحابه وأسماء كتبهم، الفن الثّاني في أخبار أبي حنيفة النّعمان وأصحابه وأسماء كتبهم، الفن الثّالث في أخبار الإمام الشّافعيّ وأصحابه وأسماء كتبهم، الفن الرّابع في أخبار داود وأصحابه وأسماء كتبهم، الفن الخامس في أخبار فقهاء الشّيعة وأسماء كتبهم، الفن السّادس في أخبار فقهاء أصاب الحديث والمحدّثين وأسماء كتبهم، الفن السّابع في أخبار أبي جعفر الطّبريّ وأصحابه وأسماء كتبهم، الفن الثّامن في أخبار فقهاء الشّراة وأسماء كتبهم.

7 ــ المقالة السّابعة وهي ثلاثة فنون في الفلسفة والعلوم القديمة، الفن الأول في أخبار الفلاسفة الطبيعيّين والمنطقيّين وأسماء كتبهم ونقولها وشروحها والموجود منها وما ذكر ولم يوجد وما وجد ثم عدم الفن الثّاني في أخبار أصحاب التّعاليم والمهندسين والارثماطيقيّين والموسيقيّين والحساب والمنجّمين وصنّاع الآلات وأصحاب الحيل والحركات، الفن الثّالث في ابتداء الطّب وأخبار المتطببين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم ونقولها وتفاسيرها.

8 ــ المقالة الثّامنة وهي ثلاثة فنون في الاسمار والخرافات والعزائم والسّحر والشّعوذة. الفن الأول في أخبار المسامرين والمخرّفين والمصوّرين وأسماء الكتب المصنفة في الأسمار والخرافات، الفن الثّاني في أخبار المعزّمين والمشعوذين والسّحرة وأسماء كتبهم، الفن الثّالث في الكتب المصنّفة في معاني شتى لا يعرف مصنفوها ولا مؤلفوها.

9 ــ المقالة التّاسعة وهي فنّان في المذاهب والاعتقادات، الفن الأول في وصف مذاهب الحرانيّة الكلدانيّين المعروفين في عصرنا بالصابئة، ومذاهب الثّنوية من المنانيّة والدّيصانيّة والحرميّة والمرقيونيّة والمزدكيّة وغيرهم وأسماء كتبهم، الفن الثّاني في وصف المذاهب الغريبة الطّريفة كمذاهب الهند والصّين وغيرهم من أجناس الأمم.

10 ــ المقالة العاشرة تحتوي على أخبار الكيميائيّين والصنعويّين من الفلاسفة القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم. قيل : يعتبرابن النّديم رائد علم التّراجم في الفكر الإسلامي، والمكتبة العربيّة من حيث التأليف[144].

2 ــ تاريخ بغداد أو مدينة السّلام :

للخطيب البغدادي، هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ،المعروف بالخطيب البغدادي، ولد في غُزية ونشأ في بغداد وتنقّل بين الحجاز والشّام، مؤرخ وأديب ، ولد في عام (392 هـ - ت 463 هـ). ولقد تضمّن الكتاب لأكثر من 7831 ترجمة، لحياة العلماء والمفكّرين وأعيان البلد ورجال الدّولة،ممّن عاش ببغداد أو مرّ بها للتزوّد من العلم أو لإغنائه في هذه المدينة الخالدة، وجمعه على طريقة المحدّثين وضمّ فيه فوائد كثيرة فصار كتاباً كبير الحجم،تنيّف صفحاته على العشرة آلاف صفحة، وهو مطبوع في المكتبات بطبعات عدّة في 14 مجلد، لخّص المؤلّف منهجه لكتابه الطويل - أول الأمر- في سطور قصيرة موجزة غير مطوّلة، مجملّة غير مفصّلة وذلك في قوله: هذا كتاب تاريخ مدينة السّلام وخبر بنائها، وذكر كبراء نزّالها، وذكر وارديها وتسمية علمائها، ذكرتُ من ذلك ما بلغني علمه وانتهت إليّ معرفته، مستعيناً على ما يعرض من جميع الأمور بالله الكريم، فإنّه لا حول

144 مصطفى الشكعة ، مناهج التأليف عند العلماء العرب ، دار العلم للملايين ، لبنان ، 2004 م ، ص 453 .

ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم[145]. وللكتاب أهميته من النّاحية العلميّة والثّقافيّة حيث يبينّ أساليب التّدريس ومناهج الدّراسة لعلماء بغداد، بالإضافة إلى تبيان نشاط العلماء في المدن الإسلاميّة في ذلك الوقت، وحرص الخطيب على تدوين أسانيد كثيرة مما رواه، وعُني بإبراز العلم دون أسماء الكتب، ومن الواضح أنّه استسقى غير قليل من معلوماته من كتب لم يشر إليها، وإنّما اكتفى بذكر رجالها، ولعلّه كان يدرك أنّ أساس العلم هو الفكرة وقائلها، وأنّ الاقتصار على ذكر الكتب قد يوقع في مزالق من تعدّد الرّوايات ومالإليها، وعرض الخطيب مقادير متباينة من المعلومات عمّن يترجم له، فيخصّ بعضهم بصفحات كثيرة، ويقتصر في عدد غير قليل على بضعة أسطر، وخصّ الكثيرين ممن ترجم لهم بصفحة أو قريب منها. وهو كتاب يضمّ أيضاً تاريخاً للكتب التي ألفت في تاريخ بغداد [146].

3 ــ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس (جذوة المقتبس في تاريخ علماءالأندلس):

للحُميدي، هو أبو عبد الله، محمّد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حُميد بن يَصل الحُميدي، من كبار مؤرّخي الأندلس، عالم في الفقه والحديث، أخذ عن ابن حزم ورحل إلى المشرق واستقرّ في بغداد ، ولد قبل عام 420 هـ - ت 488 هـ[147]. قيل: ألّف الكتاب بناء على طلب أحد البغداديّين، وهو المظفّر ابن رئيس الرؤساء الذي كان الحُميدي يقيم في داره[148]. قال في مقدمة كتابه: أمّا بعد فإنّ بعض من التزم واجب شكره على جميل برّه، لمّا وصلت إلى بغداد، وحصلت من إفادته على أفضل مستفاد، نبّهني على أن أجمع ما يحضرني من أسماء روّاة الحديث بالأندلس، وأهل الفقه والأدب، وذوي النّباهة والشّعر، ومن له ذكر منهم، أو ممّن دخل إليهم، أو خرج عنهم في معنى من معاني العلم والفضل، أو الرياسة والحرب[149].هو كتاب في التّاريخ والتّراجم الخاصّة في ثلاث أجزاء ترجم فيه للعلماء والفقهاء والمحدّثين واهتمّ برجالات الأندلس من الفتح الإسلاميّ حتّى عصره . ويضيف إلى الأندلسيّين الأصلاء ذكر الطارئين على الجزيرة من جهات أخرى حيث توجد من بينها تراجم مغربيّة.

4 ــ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان :

لابن خلّكان، هو أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن خلّكان، قاضي القضاة شمس الدّين أبو العباس البرمكي الإربلّي الشّافعي،علّامة في الأدب والشّعر وأيام النّاس، ولد في إربل بالقرب من الموصل ثمّ انتقل إلى دمشق، حيث تولّى قضاء الشّام ومارس التّدريس حتّى توفّي في سفح قاسيون، ولد في عام 608 هـ - ت 681 هـ[150]. قال عن منهجه: هذا مختصر في التّاريخ، دعاني إلى جمعه أنّي كنت مولعاً بالاطّلاع على أخبار المتقدمين من أولي النّباهة وتواريخ وفياتهم ومواليدهم ، ومن جمع منهم كلّ عصر فوقع لي منهم شيء حملني على الاستزادة وكثرة التّتبع، فعمدة إلى مطالعة الكتب الموسومة بهذا الفن، وأخذتُ من أفواه الأئمّة المتقنين له ما لم أجده في كتاب، ولم أزل على ذلك حتّى حصل عندي منه مسودات كثيرة في سنين عديدة،... فرأيت على حروف المعجم

145 مصصفى الشكعة ، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص 455 .

146 الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبد القادر ، دار الكتب العلميّة ، بيروت، انظر: المقدمة.

147 أبو عبد الله، محمّد بن فتوح بن عبد الله الحُميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماءالأندلس، تحقيق: بشار عواد معروف و محمّد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط 1 ، 2008 م، ص 6 ــ 10 .

148 الحُميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماءالأندلس، ص 12 .

149 محمّد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر ،القاهرة، 1966 م ، 1 / 1 .

150 محمّد بن أبي بكر بن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق محّمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية ،ط1 ، 1948 م ، 1 / 4 . يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، 2008 م، 7/ 353

أيسر منه على السّنين، فعدلتُ إليه، والتزمتُ فيه تقديم من كان أول اسمه الهمزة، ثمّ من كان ثاني حرف من اسمه الهمزة أو ما هو أقرب إليها، على غيره، ولم أذكر في هذا المختصر أحداً من الصّحابة رضوان الله عليهم، ولا من التّابعين رضي الله عنهم، إلّا جماعة يسيرة تدعو حاجة كثير من النّاس إلى معرفة أحوالهم، وكذلك الخلفاء، ولم أذكر أحداً منهم اكتفاء بالمصنّفات الكثيرة في هذا الباب، لكن ذكرت جماعة من الأفاضل الذين شاهدتهم ونقلت عنهم، أو كانوا في زمني ولم أرهم، ليطلع على حالهم من يأتي بعدي، ولم اقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة مثل العلماء أو الملوك أو الأمراء أو الوزراء أو الشّعراء، بل كلّ من له شهرة بين النّاس ويقع السّؤال عنه ذكرته وأتيت من أحواله بما وفقت عليه، مع الإيجاز كيلا يطول الكتاب، أثبت وفاته ومولده إن قدرت عليه، ورفعت نسبه على ما ظفرت به، وقيّدت من الألفاظ ما لا يؤمن تصحيفه، وذكرت من محاسن كلّ شخص ما يليق به من مكرمة أو نادرة أو شعر أو رسالة ليتفكه به متأمله ولا يراه مقصوراً على أسلوب واحد فيمليه، والدّواعي إنّما تنبعث لتصفح الكتاب إذا كان مفنّناً[151].

6 ــ كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون :

لحاجي خليفة، هو مصطفى بن عبد الله القسطنطينيّ، عالم تركيّ جليل ، ولد في القسطنطينيّة عام 1017 هـ - ت 1067 هـ . المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، ويعرف بملا كاتب جلبي أو شلبي، انتقل إلى بغداد وارتقى المناصب حتّى صار من رؤساء الكتّاب، وعاد إلى القسطنطينيّة واشتغل بالعلم، ثمّ أعيد إلى بغداد وهمدان وصاحِب الصدر الأعظم محمّد باشا إلى حلب، ومنها إلى مكّة، حيث قضى فريضة الحجّ وسمّي من ذلك الحين حاجي، وتفرّغ بعد ذلك للعلم، ولُقّب خليفة منذ كان معاوناً أو وكيلاً في إدارة المالية. ولحاجي خليفة زهاء عشرين كتاباً في غاية الأهمية، كان ــ رحمه الله ــ واحداً من أبرز الشّخصيات التي عرفتها الأمّة التّركيّة وعرفتها الدّولة العثمانيّة والعالم الإسلامي كلّه على الإطلاق، فانفتاحه في ذلك العهد المبكّر على ثقافات مختلفة، ولاسيّما على ثقافات وعلوم الغرب قد جعله يتبوأ مكانة تليق به بين الرّواد الذين أقاموا أولى الاتّصالات فيما بين الشّرق والغرب، يبحث في كتابه هذا عن كتب الأمم الموجود منها بلغة العرب في أصناف العلوم وأخبار مصنّفيها وطبقات مؤلّفيها وأنسابهم وتاريخ مواليدهم ومبلغ أعمارهم وأوقات وفاتهم وأماكن بلداتهم منذ ابتداء كلّ علم اخترع إلى عصر مؤلّفه [152].وقال حاجي خليفة: فكتبتُ ما رأيتُ في خلال تتبّع المؤلّفات، وتصفّح كتب التّواريخ والطّبقات، ولما تمّ تسويده في عنفوان الشّباب، بتيسير الفيّاض الوهّاب، أسقطته عن حيّز الاعتداد، وأسبلتُ عليه رداء الإبعاد، غير أنّي كلّما وجدتُ شيئاً، ألحقته إلى أن جاء أجله المقدّر في تبيضه، وكان أمر الله قدراً مقدوراً، فشرعتُ فيه بسبب من الأسباب، وكان ذلك في الكتاب مسطوراً، ورتّبته على الحروف المعجمة (كالمغرب) و (الأساس) ، حذراً عن التّكرار والالتباس[153].

7 ــ الأعلام :

للزّرِكلي، خير الدين بن محمود بن محمّد بن علي بن فارس، الزّرِكلي الدّمشقيّ ، كاتب وشاعر ومؤرّخ. ولد في بيروت من أبوين دمشقيين عام 1893م وتوفّى بالقاهرة عام 1976م . نشأ بدمشق ودرس فيها، وبعد الحرب العالميّة الأولى أصدر جريدة « لسان العرب « وعلى إثر معركة ميسلون، وفي صباح اليوم الذي دخل فيه الفرنسيّون دمشق عام 1920م، غادرها إلى فلسطين فمصر فالحجاز، فأصدر الفرنسيّون حكماًغيابياً باعدامه

151 أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت ،سنة 1948 م، 1 / 2 .

152 مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي جلبي ، كشف الظنون على أساس الكتب والفنون ، دار احياء التراث العربي ، بيروت، لبنان ، ص 1 .

153 مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي جلبي ، كشف الظنون على أساس الكتب والفنون ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان، ص 2 .

وحجز أملاكه، وفي عام 1921 م تجنّس بالجنسيّة العربيّة في الحجاز وانتدبه الملك حسين بن علي لمساعدة ابنه الأمير عبد الله وهو في طريقه إلى شرقي الأردن، فعاد إلى مصر فالقدس فعمان، ومهّد السّبيل لدخول عبد الله وانشاء الحكومة الأولى في عمان وسمّي في تلك الحكومة مفتشاً عاماً للمعارف، فرئيساً لديوان رئاسة الحكومة من 1921م – 1923م، وفي خلال ذلك أبلغت حكومة فرنسا بيته في دمشق أنّها قررت وقف تنفيذ حكمها عليه فكانت فرصة له لزيارة دمشق ، وفي أواخر عام 1923م قصد مصر وأنشأ « المطبعة العربيّة « في القاهرة، وطبع فيها بعض كتبه، ثم عيّنته الحكومة السّعوديّة مستشاراً للوكالة العربيّة السّعوديّة بالقاهرة، وكان أحد المندوبين السّعوديّين في انشاء جامعة الدّول العربيّة، ثم في التوقيع على ميثاقها، وفي عام 1946م انتدب لادارة وزارة الخارجيّة في جدّة، وسمّي عام 1951م وزيراً مفوّضاً ومندوباً دائماً لدى الجامعة العربيّة، وفي عام 1957م عيّن سفيراً في المغرب حيث آلت إليه عمادة السّلك السّياسيّ فأقام بها لمدة ثلاث سنوات، ودعي إلى الرّياض فمنح إجازة غير محدودة واختار الإقامة في بيروت، وكان المجمع العلمي العربي بدمشق قد ضمّه إلى أعضائه عام 1930م، وكذلك مجمع اللّغة العربيّة بمصر عام 1946م، والمجمع العلمي العراقي في بغداد عام 1960 م، ومن أهم مؤلفاته : « الجزء الأول من ديوانه الشّعريّ و « الأعلام « و « شبه الجزيرة العربيّة في عهد الملك عبد العزيز[154]. قال الزّركلي عن قاموس الأعلام :هذا نتاج أربعين عاماً - خلا فترات استجمام وفتور، وانصراف إلى بعض مشاغل الحياة - أمضيتُها في وضع (الأعلام) وطبعه أولاً، ثم متابعة العمل فيه، تهذيباً وإصلاحاً وتوسّعاً، وإعداده للطبع ثانياً. وما أطمع من وراء ذلك في أكثر من أن يكون لي في بنيان تاريخ العرب الضّخم، رملة أو حصاة! أخرجت دور الطّباعة، في خلال ربع قرن انقضى بين طبعتي الكتاب الأولى والثّانية، مجموعة كبيرة من المصنّفات، بينها أمّهات في السّير والأحداث والتّراجم، كان همّي أن أتتبّعها، مستدركاً بعض ما فاتني أو عارضاً ما عند أصحابها على ما عندي، وكثيراً ما طال وقوفي أمام تعارض النّصوص، أتلمّس الصّواب وأبحث عن مؤيّد لأحدها أطمئن إليه، وما أكثر التّعارض في مخطوط كتبنا ومطبوعها بما تناولتْهُ روايات الرّواة وأيدي النّساخ وأغراض الكتّاب المؤلفين أنفسهم، وكان في جملة ما أبرزه الطّبع، في هذه المدّة، كتب أخذت عنها مخطوطة من قبل، فعدتُ إليها أتصفّحها وأجعل لما اقتبست منها، أرقام صفحاتها وأجزائها، تسهيلاً لرجوع القاريء إليها، بعد أن أصبحت في متناول يده [155]. والأعلام عبارة عن قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، فهو من الكتب الموسوعيّة التي شملت تراجمها لعلماء ومؤلّفين في سائر الفنون ،لذلك هو أحد الموسوعات العلميّة المتقنة في هذا العصر، والذي صار المرجع الأول للباحثين عن التّراجم، وبخاصة أصحاب الدّراسات الجامعيّة والبحوث العلميّة . الكتاب احتوى على التّراجم من العصر الجاهليّ وحتّى قبيل وفاة المؤلف أي عام 1396هـ رتّب الزّركلي كتابه على الحروف مبتدءاً بحرف الاسم الأول ثمّ بضم ما يليه إليه، اسقط لفظ أب ،أم،ابن وبنت، وبدأ بالكلمة التي بعد ذلك مثلاً، أبو بكر، ذكره في حرف الباء مع الكاف، ذكر عنوان التّرجمة، وتاريخ الولادة والوفاة، و ذكر اسم المترجم كاملاً ونسبه، ولقبه وكنيته مع ذكر مكان الولادة والوفاة، والنّشأة والتّعلّم. (فالأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) ، وهو الاسم الّذي وسم به الكاتب الفذّ، المرحوم خير الدين الزّركلي، نتاجه الّذي بدأه عام 1912م.

ملاحظة : مصادر التّراث العربيّ التي دوّنت كثيرة ، لكنّني اخترت قسماً منها فقط .

154 انظر: أحمد العلاونة ، خير الدين الزركلي المؤرخ الأديب الشاعر ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 2002 م.

155 خير الدين بن محمود بن محمّد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط 15 ، 2002 م ، 1 / 13 .

المراجع والمصادر

ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، إصلاح المنطق، تحقيق: محمّد مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت،لبنان ، ط 1 ، 2002 م.

ابن الشجري، هبة الله بن علي بن حمزة ، الحماسة الشجرية، تحقيق: عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1970 م.

ابن النديم ،أبو الفرج محمّد بن إسحاق بن محمّد الوراق البغدادي المعتزلي ، الفهرست، دار المعرفة ، بيروت ،1978 م.

ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشربيني ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ت : إحسان عباس ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، ط 1 ، 1981 م.

ابن بشر الآمدي ، أبي القاسم الحسن ، المؤتلف والمختلف ، ت : الدكتور: ف .كرنكو ، ص 7 ، دار الجيل ، بيروت ، ط 1 ، 1991 م.

ابن جني أبي الفتح عثمان ، الخصائص، تحقيق : محمّد علي النجار، عالم الكتب ، بيروت.

ابن حجر العسقلاني ،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمّد بن أحمد ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق: محمّد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد، الهند ،ط 2 ، 1982 م.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تحقيق إحسان عباس، دار صادر – بيروت ، 1994 م.

ابن دريد، الجمهرة ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 1 ، 1987م. ــ أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللّغة ، تحقيق : عبد السلام محمّد هارون ، دار الفكر، القاهرة ، 1979 م.

ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، المخصص، تحقيق : خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1996م.

ابن عبد الله الحُميدي ، أبو عبد الله محمّد بن فتوح ، جذوة المقتبس في تاريخ علماءالأندلس، تحقيق: بشار عواد معروف و محمّد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط 1 ، 2008م.

ابن منظور الأنصاري ، محمّد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقى ، لسان العرب، دار صادر ، بيروت، ط 3، 1414 هـ

أبو الفرج محمّد بن إسحاق بن محمّد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم ، الفهرست ، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت ، لبنان، ط 2 ، 1997 م.

أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ت: لجنة التحقيق في الدار العالمية، دار العالمية، 1993 م.

أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمّد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد، ت : د. مفيد محمّد قميحة ، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1404 هـ

أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1418هـ

أبي البركات عبد الرحمن بن محمّد ابن الأنباري ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق : د: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار ، الأردن ، الزرقاء ، ط 3 ، 1985 م.

أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ، الأضداد في كلام العرب ، تحقيق: عزة حسن، دار طلاس بدمشق ، سورية ، 1996 م.

أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط 1 ، 1994 م.

أبي بكر محمّد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، طبقات اللغويين والنحويين، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ، القاهرة، مصر.

ابي عبادة الوليد بن عبيد البحتري ، الحماسة ،ت : محمّد إبراهيم حور، أحمد محمّد عبيد ، ص 7 ،هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث ، أبو ظبي ، الامارات العربية ، 2007 م.

أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، كتاب الأمالي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1978م.

أبي مسحل الاعرابي ، كتاب النوادر ، تحقيق : الدكتورة عزة حسين ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1961م.

أبي منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية ، دار الكتب، القاهرة ، 1972 م.

إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، دار الثقافة، بيروت ،1983م.

أحمد العلاونة ، خير الدين الزركلي المؤرخ الأديب الشاعر ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 2002 م.
أحمد حماد، المكتبة العربية والثقافة المكتبية، دار الحامد، الجبيهة، 1997 م.
الأصمعي، أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ، الأصمعيات ، تحقيق وشرح : أحمد محمّد شاكر و عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر، ط 7، 1993م.
الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد ابن العماد العكريّ الحنبلي الدمشقيّ ، ت: عبد القار الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط ،شذرات الذهب ، 4/ 258 ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ط 1 ، 1986م .
الأنباري ،أبو بكر محمّد بن القاسم بن محمّد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن قَروة بن قَطَن بن دعامة ، الأضداد ، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية، بيروت ،لبنان ، 1407 هـ - 1987 م.
بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، دار المعارف ، مصر ، 1977م.
بن قتيبة الدينوري ، أبو محمّد عبد الله بن مسلم ، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، 1423 هـ
الثعالبي ،عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل أبو منصور ، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، ط 1 ، 2002 م.
الثعالبي ،عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل أبو منصور ، فقه اللغة وسر العربية ، مصطفى البابلي الحلبي، القاهرة ، 1900 م.
الثعالبي، عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل أبو منصور ، يتمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: د. مفيد محمّد قمحية، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط 1 ، 1983م، ص 26 .
الجاحظ ، الحيوان ، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون ، مكتبة مصطفى البابلي ، القاهرة ، ط 2 ، 1950 م.
جلال الدين السّيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقاة اللغويين والنحاة ، ت : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، 1979 م.
جلال الدين السيوطي ،المزهرفي علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمّد البجاوي ، المكتبة العصرية ، بيروت.
حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام، الوَحشيَّات (الحمَاسَة الصُّغرى)، علق عليه وحققه: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار المعارف، القاهرة، ط ، 2011 م.
حمدي عبد الفتاح السيد بدران ، النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري ، اشراف الدكتور : محمّد حسن جبل ، المنصورة ، مصر، 1999 م.
الخماش ، سالم سليمان ، فقة اللغة عند الأوائل ،جامعة جدة ، السعودية.
د : أكرم ضياء العمري ، موارد الخطيب في (تاريخ بغداد) ، دار طيبة ، الرياض ، 1985م.
د : شوقي ضيف ، العصر الجاهلي ،دار المعارف ، مصر.
د : عمر الدقاق ، مصادر التراث العربي ، بيروت ، دار الشروق، بدون تاريخ .
د.يحيى وهيب الجبّوري، منهج البحث وتحقيق النصوص ،دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ط 2 ، 2008 م.
الدفاع، علي بن عبد الله ، رواد علم الجغرافيا في الحضارة العربية والإسلامية ، مكتبة التوبة.
الدكتور رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 1 ، 1985م .
الدكتور شوقي ضيف ، عصر الدول والامارات ، دار المعارف ، مصر.
الدكتور عصام الشنطي ، أدوات تحقيق النصوص ، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة ، 2013 م .
ديوان الحماسة، أبي تمام الطائي، شرح وتعليق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1 ، 1998 م.
الذهبي ، شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان ،أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ،مؤسسة الرسالة ، ط 11 ، 1996م.
الذهبي ، محمّد بن أحمد بن عثمان ، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط 21 ، 2001 م.
رزق الطويل ، مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث ، المكتبة الأزهريّة للتراث ، ط5 ، 2005 م.
الزبيدي ، محمّد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، مطبعة حكومة الكويت.
الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمّد بن علي بن فارس، الأعلام، دار العلم للملايين، ط 15 ، 2002 م .
الزّمخشري ، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد ، أساس البلاغة، ت: محمّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998 م.

السيوطي جلال الدين ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين عبد الرحمن بن أبي بكر والنحاة ، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية – لبنان ، ط 1 ، 1326هـ
شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، معجم الأدباء ، المحقق: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط 1 ، 1993 م.
الصدّيق حسين: مقدّمة في نظرية الأدب العربي الإسلامي، منشورات جامعة حلب 1994 م.
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، الوافي بالوفيات.
الطناحي، د.محمود محمّد ، دار العلوم ومكانها في البعث والإحياء، دار الغرب الإسلامي، الأنصاري ، أبي زيد ، النوادر في اللغة ، ت : محمّد عبد القادر أحمد ، دار الشروق ، بيروت ، 1981 م.
عبد السلام محمّد هارون ، دراسات نقدية في التراث العربي ، مكتبة السنة ، القاهرة، 1988 م.
عبد السلام محمّد هارون، دراسات نقدية في التراث العربي ، مكتبة السنة ، القاهرة، ط 1، 1988م.
فاتن اليحيى ، رحاب القحطاني ، بحث عن كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة ، اشراف الدكتورة: ابتلاء الدوسري ، مكتبة الأسرة ، القاهرة .
الفراهيدي البصري ،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
الفيروزآبادي ، مجد الدين محمّد بن يعقوب ، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمّد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،لبنان ، ط 8 ، 2005 م.
الفيروزآبادي ،مجد الدين محمّد بن يعقوب ، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمّد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،لبنان ، ط 8 ، 2005 م.
القالي، أبو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي ، الأمالي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 1، 1996م. ــ أحمد عبد المجيد محمّد خليفة، الدور العماني في خدمة اللغة العربية، ذاكرة عُمان، سلطنة عُمان، مسقط، ط 1 ، 2015 م.
القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط 1 ، 1982 م.
القفطي ، علي بن يوسف القفطي جمال الدين أبو الحسن، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، المحقق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر ، القاهرة ، ط 1 ، 1986 م.
القلقشندي ،أحمد بن علي بن أحمد الفزاري ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1340 هـ
القيرواني، أبي إسحاق إبراهيم علي الحصري ، زهر الآداب ، تحقيق: محمّد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل، بيروت لبنان.
المبرد ، أبو العباس محمّد بن يزيد ، الكامل في اللغة والأدب ، ت : عبدالحميد هنداوي ، وزارة الشؤون الإسلامية ، السعودية.
محمّد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء ، ت : محمود محمّد شاكر ،مطبعة الحياة ، جدة، 2011 م.
محمود أحمد حسن المراغي، دراسات في المكتبة العربية وتدوين التراث، دار العلوم العربية، بيروت ، لبنان، ط1 ، 1991م.
محمود فاخوري ، مصادر التراث والبحث في المكتبة العربية ، منشورات جامعة حلب ، 1998م.
المرزباني ، أبي عبيد الله محمّد بن عمران ، معجم الشعراء، تصحيح وتعليق : الأستاذ الدكتور ف . كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2 ، 1982 م.
مصطفى الشكعة ، مناهج التأليف عند العلماء العرب ، دار العلم للملايين ، لبنان ، 2004 م.
المقري التلمساني ، شهاب الدين أحمد بن محمّد ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار صادر ، بيروت،1968 م.
النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق : مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1424 هـ - 2004 م.
ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1 ، 1993 م.
يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، 2008 م.